

بَيِّنْ يَدِي الدَّجَالِ

عرضٌ يجمع بين مدلولات الحديث النبوي وبين قراءة الواقع
المعاصر على ضوء تحليلات بعض علماء الإسلام المعاصرين

تأليف

العلامة الداعي إلى الله الحبيب
أبي بكر العدناني بن علي المشهور



زاريت سيدينا
سلطان الـ
العبد روس

الإهداء

إلى كافة المتشككين والمُشكّكين في حقائق النبوة ،
وإلى الذين يظنون أنهم عن عصر الدجال بعيدون جداً ،
وإلى الذين يعملون لحساب الدجاجة .. وهم يعلمون أو
لا يعلمون ..

المؤلف

المطلع القرآني :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً *
قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشّر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجراً حسناً * ما كن في فيه أبداً * وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولداً * ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة
تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً * فلعلك باخع نفسك على
آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً * إنا جعلنا ما على الأرض
زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً * وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً
جرزاً * أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً
* إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا
من أمرنا رشداً * ... ﴾ .

النبوءة المحمدية :

« لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيح
الدجال ، ولن ينجو أحد مما قبلها إلاّ نجا منها ».

رواه أحمد والبخاري

شواهد الحال *

- إنَّ كارثة المسلمين الحقيقية كانت في أصحاب الكراسي الأولى داخل أروقة قصر الواسعة والفخمة.. ففي هذه الأروقة خرجت المذاهب التي تدعو المسلمين إلى الإسلام بعد أن فرّغت الإسلام من منظوره السياسي لقيادة هذه المعمورة.
- إنَّ فقه الحالة يقوم بتعبئة الجماهير من أجل تنفيذ هوى فرد أو جماعة أو حزب، ويظلّ التشويش المنظّم مخترقاً للعقول مادام الهوى لم يتحقق، فإذا تحقق تتم التعبئة لهوى آخر قد يكون مختلفاً عن الأول.
- بمعنى إذا كانت الحالة الأولى في الاتجاه اليسار فلامانع من أن تكون الحالة الثانية هي الاتجاه اليمين.

* عبارات لسعيد أيوب من كتاب (عقيدة المسيح الدجال) .

المدخل :

الحمد لله الذي بيده الأمر، وله الأمر من قبل ومن بعد.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء من عباده.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد قارئ المستقبل بما علّمه الله من مكنونات الغيب، فصار كلامه صلى الله عليه وآله وسلم مفتاحاً لمعرفة سر أطوار الحياة وتقلباتها، ومن منطوقه صلى الله عليه وآله وسلم يتحدد للباحث صدق الواقع وكذبه، وإيمانه ونفاقه، ونقاؤه أو زيفه.. بل ومن هذه البيانات التي لا ينطق صاحبها عن الهوى تقرأ ضوابط الإتياع لمنهج، أو يتبين تردّي الأدعياء في حضيض الإفك ومنتهجه، وهو أيضاً منجاة الباحثين عن النجاة.. بل هو الطوق الوحيد بعد بيان كتاب الله تعالى.. المحتويين معاً على المخارج السليمة عند اشتباك الفتن بين يدي الدجال.

وكثير من رجال الدعوات، وعلماء التيارات والجماعات الحركية، وشيوخ المؤسسات .. من يحسن الحديث عن أخبار الدجال، والأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، ومدى أضراره عند ظهوره .. بل قد تبنى العديد من هؤلاء إصدار المؤلفات والكتيبات والرسائل والأشرطة الناطقة برخيم الأصوات ذات العلاقة بأخبار الدجال .. ولكنها في غالب الأحوال إنما تصف الأمر لصالح توجهاتها وبلسانها وخدمة لمنهجها الديني وبرنامجه السياسي، وهذا ما يجعل فتنة الدجال أكثر خطراً بين يديه من خطرها في عهده، وفي هذا يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: « لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيح الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها » رواه أحمد والبزار وفي مسلم.

والأعظم والأدهى أن مجتمع الدجال إنما يأتي على قمة سلسلة من الفتن والانحرافات الدينية والدينية .. على يد فتّانين (حكّاماً وعلماء) يمهّدون للدجالية العالمية بنماذج

سياسية واقتصادية واجتماعية معينة ، تكون مهمتها عبر تاريخ الإنسان المتدين تطبيع العقل المسلم لقبول الفتنة الدجالية الكبرى .

ولهذا بيّن الحديث الشريف أنّ الذين تُكتب لهم النجاة من فتن الدجال عشية ظهوره.. إنما هم الذين سلموا من الوقوع في فتن العقائد والعبادات والعادات بين يديه ، فكل فتنة بين يديه وقبله إنما هي امتداد وتهيئة لما سيأتي ببروزه.. قال صلى الله عليه وآله وسلم: « لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال .. وليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلاّ تضع لفتنة الدجال ، فمن نجا من فتنة قبلها نجا ، وأنه لا يضر مسلماً مكتوب بين عينيه كافر ».

إذن ففتنة الدجال فتنة عالمية الهيمنة ، ولبّ عالميتها: شمول قلب الحقائق الإيمانية في الدين .. وقلب الحقائق الإيمانية لن تصل إليه عالمية الدجال إلاّ بعمالات (الدجاجة) من داخل الحظيرة الإسلامية .

والدجاجة في الحظيرة الإسلامية نوعان: حكام وعلماء. ووظيفة الحكام من هؤلاء قلب الموازين القانونية الشرعية، وحماية مؤسسات المسخ الفكري والإقتصادي في الواقع. ووظيفة العلماء حماية هذه السياسة وصياغة التبريرات الشرعية لانحرافاتهم، وعسف المفاهيم الصحيحة لتلائم البرنامج السياسي الفاعل في الواقع مع نفس و وأد الدعوة الإسلامية الحقيقية ومحاصرة رموزها . ولأن الفتنة عالمية الهيمنة .. والدين الإسلامي عالمي التشريع ، فالدجال رجل عالمي التفكير وعالمي السيطرة .. ومن حيثما ظهرت وانتشرت عالمية التشريع النبوي تبرز أيضا سمات نسيج الخيوط الدجالية وخطوط هيمنته بين يديه .. وهذه المرافقة أساس من أساسات القضاء والقدر في تلبيس الفتنة، وإحكام قبضتها، وفاعلية شمولها وأثرها في الناس ... أليس ابن صياد على عهد صدر الإسلام كان مُتَّهَمًا بالدجالية؟! ومرافقا زمانا ومكانا لدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! ولم يفصح صلى الله عليه

وآله وسلم عن هويته بما يقطع الشك أبداً؟! بل كان يقول
لصحابته: « إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه »!!

عجباً!!.. لماذا لم يقل صلى الله عليه وآله وسلم
لصحابته أن عصر الدجال بعيد وبعيد جداً؟! ^(١)، لماذا لم

١ - أعطى الأستاذ القدير سعيد أيوب في كتابه (عقيدة المسيح الدجال)
وهو أهم الكتب التي اعتمدها في هذا البحث ، دفعةً جديدة ومفهوما
سديدا لعالمية الدجال لم يسبقه به أحد بل نجده لاحق (الدجال) عبر
النصوص وغاص في عمق شخصية (ابن صياد) ودجاليته حتى أبرز لنا
بحثاً علمياً مدللاً بالأحاديث ومدعماً بصورٍ من قراءة التاريخ يجمع لنا فيه
بين ابن صياد المولود في المدينة المنورة وبين الدجال الذي لقيه تميم الداري
في الجزيرة. ولأهمية هذا الموضوع واستقامته مع عالمية الدعوة الإسلامية
لخصت هنا هذه الرؤية الدقيقة في النقاط التالية:

أولاً: إن شخصية ابن صياد لم تحظَ بالبحث الدقيق على امتداد التاريخ
الإسلامي كله، ونتيجة لهذا ضاع معنى وجود ابن صياد في الأمة ..
وللعلماء عذرهم .

ثانياً: مهّد المؤلف لفهم الفكرة المطروحة عن (الدجال ، وقرينه) بما
يصح من قدرة الله تعالى حيث أنه جل وعلا جعل للشيطان الرجيم أعوانا
من الجن والإنس وذرية مختلفة يجرون بأمره ويتصرفون في جميع ما يربط

الإنسان بالدنيا وما فيها بإظهار الباطل في صورة الحق، وتزيين القبيح في صورة الحسن الجميل. وأشار المؤلف إلى أن ظهور الشيطان ظهور غير محدد، بمعنى أن تلامذته يمكن أن يظهروا في الأماكن التي بها أولياء لهم، وهذا الظهور يسمى بظهور (القرناء) كما في قوله تعالى: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ فصّلت ٢٥. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الزخرف ٢٤. قال ابن كثير: المراد هنا عشا البصيرة، فالذي يتغافل عن الهدى نُقَيِّضْ لَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَضَلُّهُ. فهذا الحشد من الشياطين إجتمعا على الإنسان الضال، وهذا الحشد قضيته الأساسية التي يعمل من أجلها هي جذب الخلق من على الصراط المستقيم حتى لا يعبدوا الله ولا يوحّدوه.. وَمِنْ عَدُلِ اللَّهِ أَنَّ هَذَا الْحَشْدَ غَيْرَ الْمُرْتَبِئِ جَابِهُهُ اللَّهُ بِحَشْدٍ لِلْخَيْرِ غَيْرِ مُرْتَبِئٍ أَيْضًا.. مَنْ انْحَرَفَ قَيِّضَ لَهُ شَيْطَانٌ، وَمَنْ اسْتَقَامَ كَانَ قَرِينَهُ مَلَكٌ.

ثالثاً: الدجال عضو موثر في مجموعة عمل الشيطان، فهو (سرّ إبليس)؛ والمسيح الدجال له تخصص واحد هو (أستاذ علم الفتن) بلا منازع. مجلس المسيح الدجال الذي يليق بمستواه (أمام باب).. إذا فُتِحَ هذا الباب دخلت نعمٌ عديدة... إذا رآها القوم فرحوا بها؛ والمسيح الدجال لا يريد سوى هذا الفرح، لأن وراء هذه النعم نقم. فمن داخل هذه النعم سيكون الشاذّ مألوفاً، ثم يكون الشاذّ سيّداً، وعندما يصبح الشذوذ قاعدةً يأتي المسيح الدجال آخر الزمان فلا يشعر بغربة بين الأقوام.

رابعاً: من هذا يتضح أن المسيح الدجال يعمل من البداية لأجل هدف واحد تبدأ الخطوة الأولى نحوه (بعبادة المادة) بأي صورة من صورها: عبادة المسيح الدجال، أو النساء، أو الجاه. وحتماً ستنتهي خطوات الضالين إلى أكبر تاجر للمادة، وفي هذا كله إختيار من الله لعباده في قضية الألوهية.

خامساً: المسيح الدجال ظهر في عهد الرسالة، وكان ظهوره لطف من الله... علامة .. لذا نجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما أخبره تميم الداري بظهور المسيح الدجال له بالجزيرة إبتهج وفرح فرحاً شديداً، فقال وهو ينقل للمسلمين النبأ: « إجلسوا أيها الناس فإنني لم أقم من مقامي هذا لفرع ، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبراً منعني القيولة من الفرع وقرّة العين .. فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم » .

كان ظهور المسيح الدجال لطف من الله كي تفقه الأمة الخاتمة أحداثه، لأنه خارجٌ منها لا محالة، لأنها آخر الأمم بلا شك؛ وظهور المسيح الدجال لم يقتصر على الصورة التي ظهر بها لتميم في الجزيرة، بل ظهر مرة أخرى في صورة أخرى من أجل أهدافٍ أخرى.. لقد ظهر في صورة رجلٍ يدعى (ابن صياد) ، وظهور القوى الغيبية لم يقتصر فقط على المسيح الدجال ، فلقد ظهر جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي !!.

لقد كان جبريل ينزل ليُعلم، أما ابن صياد فجاء ليُحذر .. فالتقى التعليم والتحذير في عصرٍ واحد أمام مُعلمٍ واحدٍ هو سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم.

سادساً: عندما ظهر المسيح الدجال في الجزيرة لتميم كانت عليه الأغلال وعلى وجهه الحزن، وكان يثب حتى ظنوا أنه سيُفلت!! أما

عندما ظَهَرَ في صورة (ابن صيَّاد) لم يكن عليه أغلال ، بل كان حُرّاً طليقاً يُقدِّم بعض عروضه التي تؤكد للناس أن لديه قوة فوق قوتهم. وعندما وُلِد ابن صياد طار خبره بالمدينة، وذلك لأنه وُلِدَ ومعه علامات لم تتوفر لأحدٍ من قبل.

يوم وُلِد أُرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أبا ذر) ليسأل أمّه عن أمورٍ أهمّها:

١- كم حملت به ؟!

٢- ماهي صيحته يوم وُلِد ؟؟

وسبب هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده علمٌ مُسبق بهذا المولود، فهو يعرف من هما أبواه! ويعرف حقيقتهما.. فكان يقول:

« يمكث أبوا المسيح الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلامٌ أعور »

وفي رواية « مسروراً مختوناً » ، « أضرّ شئ وأقله نفعاً » ، « تنام عيناه ولا ينام قلبه ».

ثم نعت أبويه فقال: « أبوه رجل طوال ، مضطرب اللحم ، طويل الأنف ، كأن أنفه منقار ، وأمّه فرضاخيةٌ عظيمةُ الثديين - وفي رواية - طويلة الثديين » .

وعندما وُلِدَ الغلام ، وانطلق أبا ذرّ ليسأل .. قالت أمّ الغلام: إنها حملت به اثني عشر شهراً، وأن صيحته يوم وُلِد كانت صيحة ابن شهر

وفي رواية ابن شهرين. عندئذٍ إنطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عبد الله ابن مسعود حتى أتى (دار قوراء) فقال: « افتحوا هذا الباب »

فُتِح، ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن مسعود فإذا قطيفته في وسط البيت، فقال: « إرفعوا هذه القطيفة » فإذا غلامٌ أعور تحت القطيفة،

[illegible]

سابعاً: إن ابن صياد مقذوف .. قذف الله به الحكمة.. هو رسول الله فتنة، له بصمات على جميع الفتن منذ ذرأ الله ذرية آدم .. ورُسِّلَ الله تعالى لهم ملامح عديدة في كونه سبحانه.. فهناك مثلاً رسلٌ مهمتهم هداية البشر، يقول تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، فَمَنْ رَفَضَ مِنْهُمْ هُدَايَةَ .. سَقَطَ فِي سَلَّةِ رُسُلِ آخَرِينَ ، يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ مريم. وابن صياد رسول، لكنه «أضرُّ شئ وأقله نفعا»، «تنام عيناه ولا ينام قلبه» كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وابن صياد رسولٌ علامةٌ من علامات الساعة.. بل من أخطر علامات الساعة. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال لمن حوله: «تعوذوا من هذا مرتين» فإنه يعني بذلك (المسيح الدجال) لأنه كان يتعوذ من المسيح الدجال ويقول: «وأعوذ بك من الأعور الكذاب» ويقول لأصحابه: «تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال». والتعوذ من (ابن صياد) مرتين لأنه بداية لطريق هو أيضاً نهايته، فأمرهم

بالتعوّذ من الظهور الأول (ظهور التخويف) والتعوّذ من الظهور الأخير (ظهور التدمير) . والنبي صلى الله عليه وآله وسلم رغم علمه بالحدّث إلّا أنه أخذَ بالأسباب، فهو يعلم أن (المسيح الدجال) يُقتل على يدي (عيسى ابن مريم) عليه السلام وليس على يديه، وأنّ المسيح الدجال سيقا تل (المهدي المنتظر) .. والمهدي من أولاده .. وأولاده لم يتزوجوا بعد، لكنها رسالة الحركة التي تتفاعل مع الأحداث، فذهب إلى دار الغلام واقتحم عليه الباب ... ولماذا لا يقتحم ؟ .. إنّ الذي وراء الباب أمره خطير، ولم يكن يوم الإقتحام هو اليوم الوحيد للرصد، بل جاءت بعده أيام

لقيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام - زاد في رواية (قد ناهز الحلم) - فلم يشعر ابن صياد حتى ضرب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم ظهره بيده ثم قال: « أتشهد أنني رسول الله؟ »، فنظر إليه ابن صياد فقال: « أشهد أنك رسول الأمّيين »، ثم قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: « أتشهد أنني رسول الله؟ » فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « آمنت بالله ورسوله ». إنه الحوار الدقيق.. لذا أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يضرب عنق (ابن صياد) لادّعائه الرسالة في وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إن يك الذي تخاف فلن تستطيعه » لأن الذي يستطيعه هو ابن مريم .. وفي رواية « إن يكن هو فلن تُسلط عليه ، وإلّا يكن هو فلا خير لك في قتله » وفي رواية « وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد ».

فابن صياد جاء ليبقى .. أولاً: لن يستطيعه أحد، ثانياً: وُلد في قوم بينهم

وبين النبي عهد. وقيل أن هذه القصة جرت أيام مهادنة النبي لليهود، وكان ابن صياد منهم أو (دخيل) فيهم. ثالثاً: أن ابن صياد لم يأتي من أجل أن يتسابق الناس على قتله! ولكن من أجل أن يفقه الناس كل حركة له، بل كل كلمة يقولها.. لأن كل كلمة وراءها هدف، ووراء هذا الهدف جريمة.

ثامناً: ذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة أولى وثانية ليستوضح أمر ابن صياد؛ وفي كل مرة تَفْطُنُ إلى وجوده أم ابن صياد فُتِنَّ ولدها.. فيقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: « ما لها قاتلها الله ، لو تركته لبين »، لأنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن يسمع من ابن صياد جملة مفيدة وهو يُهَمِّهِمْ.. وجاء صلى الله عليه وآله وسلم في الثالثة والرابعة ومعه أبوبكر وعمر في نفر من المهاجرين والأنصار، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجاء أن يسمع من كلامه شيئاً، فسبقته أمه إليه.. فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما لها قاتلها الله لو تركته لبين ». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما ترى؟ » قال: « أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء » قال: « أتشهد أنني رسول الله؟ ». قال: « أتشهد أنني رسول الله؟ » فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « آمنت بالله ورسوله.. ».

الحكمة البالغة هنا تكرر الحدث!!؟ فلقد بدأ بالنبي وجابر بن عبد الله أمام دار (ابن صياد) وانتهى بجمع من المهاجرين والأنصار. وفيهم أبوبكر وعمر، فهذا الحشد سمع وشاهد.. وأمامهم جميعاً قال ابن صياد: « أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء ». ولكن الأعجب أن في وجود

ابن صيَّاد ، وأمام هذا الحشد حذر النبي من الاختلاف، لأن الاختلاف سيقود حتماً إلى المسيح الدجال .. فكيف جاء التحذير؟؟ .. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن صيَّاد: « يا بن صيَّاد.. إنا خبَّانا لك خبيئاً فما هو ؟ » .. وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخفى في نفسه قول الله تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ وهي آية الدخان التي ضمن علامات الساعة، ورغم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسرَّها في نفسه، إلا أن ابن صيَّاد قال: " الدُّخ !! الدُّخ !! "، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إخسأ، إخسأ ». فلما ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال القوم: وماذا قال؟ فقال بعضهم: (دُخ)، وقال بعضهم: (دُخ)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « هذا وأنتم معي مختلفون .. فأنتم بعدي أشدَّ اختلافاً ».

تاسعاً: يُعتبر (ابن صيَّاد) صورة محدودة للمسيح الدجال، ومهمته في حدود صورته الذي ظهر بها. هو دجال لكنه يعمل في مُجتمع عصم الله نبيه من الناس .. ﴿ وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، وَعَصَمَهُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ غَيْرِ النَّاسِ بِالْمَعُودَتَيْنِ، وَعَصَمَ مِنْهُجَهُ فَتَوَلَّى اللَّهُ حَفْظَهُ .. ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾.

ورغم اطمئنان النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأحداث ورياحها في عهده، إلا أنه كان يتعامل مع الظاهرة وفقاً ليومها وليس وفقاً لغدها.. كان يرصد ابن صيَّاد المولود المختون الذي تكلم بعد ولادته، وكان يرصده بعد أن أصبح شاباً، وكان يقول: « إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه » ، أي إن

خرج خروج الكاسح فأنا مخاطبه وعندى الحجج الدامغة. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن يخرج المسيح الدجال وأنا حيّ كفيتكموه»، أي إن يخرج وأنا حي .. كان وجودي كفاية ، فسيظلّ في صغارٍ وصغار حتى يأتي قدرُ الله ، وينزل ابن مريم ليقتله.

عاشراً: بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عهد الفتوح، ذهب المسلمون للفتوح، ولما حاصر المسلمون (مدينة السوس) حصاراً طويلاً.. أخيراً وقف القساوسة والرهبان من أهل المدينة وقالوا للمسلمين: ” يامعشر العرب.. إن ممّا عهد إلينا علماؤنا وأوائلنا أنه لا يفتح (السوس) إلاّ المسيح الدجال، فإن كان المسيح الدجال فيكم فستفتحونها، وإن لم يكن فيكم فلا تعنوا بحصارنا “ اهـ تاريخ الطبري .

قال ابن كثير: اتفق أنّه كان في جيش أبي موسى الأشعري (صاف ابن صياد) فأرسله أبو موسى فيمن أرسله، فجاء إلى الباب فدقه برجله فتقطعت السلاسل وتكسّرت الأغلاق، ودخل المسلمون البلدة .

وفي صدر الإسلام كان العديد من الصحابة يعرفون (المسيح الدجال) حقّ المعرفة، وكان البعض الآخر متشكّك فيه، والمعرفة والشكّ هي جوهر وجود ابن صياد ...

فابن صياد حالةٌ فكريّة - إذا صحّ التعبير - ، ولقد بيّنا أن أبا موسى كان يعرف بالقطع أن المسيح الدجال هو (ابن صياد)، فمن آخر من الصحابة يعرف هذه الحقيقة ؟!!:

• قيل للإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: من هو المسيح

الدجال؟ قال: " صاف ابن صياد " .

• وقال أبو ذر رضي الله عنه: " لأن أحلف عشر مرّات أن ابن صياد هو المسيح الدجال أحبّ إليّ من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به، وذلك لشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم " .

• وقال محمد بن المنكدر: " رأيت جابر ابن عبد الله يحلف بالله أن (ابن صائد) هو المسيح الدجال، فقلت: أتخلف بالله؟ قال: إني سمعتُ عمر بن الخطاب يحلفُ على ذلك عند رسول الله فلم يُنكره " .

• وكان ابن عمر وجابر يحلفان أن (ابن صياد) هو المسيح الدجال لا يَشْكُكُان فيه، ف قيل لجابر أنه أسلم .. فقال: " وإن أسلم " ، ف قيل أنه دخل مكة وكان في المدينة .. فقال: " وإن دخل " .

وعبد الله ابن عمر أيضاً قد قال قولاً أغضب (ابن صياد) ، وعندما علمت أم المؤمنين حفصة بذلك قالت له: " رحمك الله .. ماذا أردت من ابن صائد .. أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إنما يخرج من غلبة يغضبها » " .

• وقال عبد الله بن مسعود: " لأن أحلف بالله تسعاً أنّ ابن صياد هو (المسيح الدجال) أحبُّ إليّ من أن أحلف واحدة أنه ليس به " .

• ويقول أبو سعيد الخدري: " أقبلنا في جيشٍ من المدينة قبل هذا المشرق، فكان في الجيش (عبد الله ابن صياد) ، وكان لا يسايره أحد ولا يرافقه أحد ولا يؤاكله أحد ولا يشاربه ، ويسمّونه المسيح الدجال . فبينما أنا ذات يوم نازل في منزلي إذ رأني عبد الله بن صياد جالساً ..

فجاء حتى جلس إليّ ، فقال: يا أبوسعيد .. ما ألقى من الناس وما يقولون لي؟! يقولون أنني المسيح الدجال!! أما سمعتَ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: « المسيح الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة » قلتُ: بلى! قال: قد وُلِدَ لي .. وقد خرجتُ من المدينة وأنا أريد مكة. قال أبوسعيد: فكأنني رقت له. ثم قال: والله إنني أعلم الناس بمكان المسيح الدجال، والله لو شئتُ لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها (وفي رواية) : إنني لأعلم مولده ومكانه وأين هو هذه الساعة من الأرض (وفي رواية) : ولو عُرض علي أن أكون هو لم أكره. قال أبوسعيد : فلبسني. (وفي رواية) قلتُ له: تبّاً لك سائر اليوم “ .

من شهادة ابن صياد نفسه يكون هو قرين المسيح الدجال - إذا جاز التعبير - ومن شهادته نُسَجِّل أن الصحابة كانوا يعتزلونه .. وبعد أن أفصح ابن صياد عن نفسه بكل صراحة نقول :

هذا المسيح الدجال أو هذا القرين .. أين ذهب بعد ذلك؟! هل مات؟! فإن كان قد مات فمتى؟! وأين قبره؟؟ .. إن الإجابة المريرة هي أنه ليس له قبر لأنه لم يمِت حتى هذه اللحظة .. أما أين ذهب فالإجابة عند جابر رضي الله عنه الذي كان يقول: ” ابن صياد هو المسيح الدجال وإن أسلم وإن دخل مكة وإن دخل المدينة “ وكان يحلف بالله على ذلك .. يقول: ” فقدنا ابن صياد يوم الحرّة “ .

إحدى عشر: ما هو يوم الحرّة؟! .. إنه يوم العار! يوم أصبح الواقع

يقرر صلى الله عليه وآله وسلم في (ابن صياد) خبراً قاطعاً
إن كان هو الدجال بعينه؟. من هنا ترافق الإحساس
بالدجالية ووجودها في عصر صدر الإسلام مشفوعاً
بالقلق منها والخوف والتوقع الدائم لبروزها.

ومن هذا القلق و الخوف أخذ الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم يختلُ بين جذوع النخل يُخفي نفسه عن
(ابن صياد) كيما يتعرّف على هويّته الفكرية.. ولكن
حكمة المولى جرت بالأمر إلى أن لا يظهر من أمر ابن
صياد إلا ما ظهر وبذات الحجم الذي ظهر فيه ابن صياد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إخساً فلن
تعدو قدرك ». وفي مجتمع المصطفى صلى الله عليه وآله
وسلم وُلد الدجال وبرزت معالم شخصيته ، وفي هذا
المجتمع أيضاً ولد ونشأ رجاله وأتباعه ورموز فتنته.. هؤلاء

كله يمثل (المسيح الدجال). إنه اليوم الذي جلس فيه الشذوذ على
كرسي الخلافة وأُحيطَ بهالة من الشرعية .. من انتقدها أُعتبر خارجاً على
الشرعية وليس له نصيب في صكوك الغفران .

الرجال والأتباع الذين هيأتهم الأقدار أن يستلموا قائمة التسلسل الزمني للفتن والسير بها على مصبّ الدجاليّة الموعودة.. تأمل مواقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمام شريط الفتن وربط حاضرها بمستقبلها... « وليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تضع لفتنة الدجال » فابن صياد فتنة.. والإستعاذة بالله من شرّه وفتنه على كافة صوره ومظاهره سنة من سنن الصلاة تُتلى في كل جلسة تشهد.. سواء كان ابن صياد أو الذي التقى به تميم في الجزيرة أو غير ذلك. ومنطلق (حرقوص بن زهير) التميمي عشية قسمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومقولته التي احتجّ فيها على تلك القسمة.. ثم امتداد نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما في ظهره من جيوش الفتنة ورموزها عبر تاريخ الإسلام كله.. فتنة لاتساويها فتنة في داخل البنية الإسلامية ، وفتنة اليهود الذين حملوا خاصية التحريف والفتك بالأنبياء شخوصاً ورسالة وتحويلها إلى مكاسب أهواء ، وكذبا وبهتاناً وزوراً ، واحتضانهم في

تلك المرحلة الدقيقة كل شذوذ ومعارضة وتمويل لها ودفع
بالأمور لمصلحة الإفساد والفساد بإسم الأديان والرسالات،
واستمرار هذه الحلقات اليهودية جيلاً بعد جيل عبر
التاريخ كله حتى تاريخ الدجالية المعاصرة .. فتنة وبلاء
على طريق الفتنة الكبرى، ثم فتنة المشركين من قريش
والأعراب وإقامة الأحلاف والتكتلات ضد دعوة النور ،
ومطاردة أولئك لشخص رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ومن معه ، وبروز عالمية هذا التيار وعلاقته بالدجالية
العالمية عشية إجتماع المشركين بدار الندوة ، مُمثلاً في مُباركة
الشيخ النجدي لقرار أبي جهل .. والشيطان عالمي الفتنة ،
عالمي التفكير . ومثلها فتنة المنافقين وسياساتهم المُبطّنة
ومخادعتهم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم من داخل
الخيمة الإسلامية .. وكيف بعد هذا كله دمع القرآن
النفاق وألحقه بالكفر في الحياة الدنيا والآخرة.

ويستفاد من مجريات الأحداث خلال العصر الأول أنّ
تيار الشرّ السائر على درب المصب الدجالي كان مرافقاً

لصدر الإسلام ومهيماً على قطاعات معينة من الناس ..
سواء في داخل الحظيرة الإسلامية أو خارجها ، ولو تتبع
الباحث خطوط الولاءات في تلك المرحلة الأولى .. لوجد
التسلسل في الفروع والروافد اللاحقة يسير في ذات
المصب الذي سار فيه الأصول على عهد الصدر الأول ،
مع ملاحظة الإمتداد والتطافر السلي لهذه الولاءات في
مرحلتها القريبة من عصر الدجال المنتظر. وعلامة هذا
التطافر والإمتداد تتطابق الإشارات النبوية مع نماذج الحياة
السياسية والإقتصادية والإجتماعية والتربوية والتعليمية
والإعلامية القائمة تحت رعاية وحماية وتمويل هذه الرموز
المختلفة (ديانة وأرضاً) المتفقة (سياسة ومصالحاً ومصيراً) ..
حيث اجتمع في المراحل القريبة كافة الرموز الشرية داخل
حظيرة واحدة هي حظيرة التهيئة للمسيح الأعور .



○ مسيرة الإنحراف عن السنة في الحكم :

كان من أخطر منحدرات المسيرة الإيمانية داخل الخيمة الإسلامية تغيير سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الحكم ، ويزداد الخطر حدة بتبرير الرموز لهذا التغيير وجعله قاعدة ينشأ عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ، وانبعث علماء ومحدثين وأصوليين يخدمون هذا التحول ، ويصبُّون فيه مجرى العلم ومفاهيم الكتاب والسنة مستجيبين لتأثير الحاكم وقبول الواقع .

وحتى لا يضرب الظن بالقارئ مضرب الشك في تعليلنا لهذا الأمر نضع لَبِنَةَ الأساس التي أشار اليها المعلم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في ظاهرة التغيير لهذه السنة بقوله: « أول من يغير سنتي رجل من بني أمية »^(١).

والسنة هنا الحكم، وحيث ما تغيرت سنة الحكم .. فالدجالية والظلم بديلها بلا نزاع. وبسنة الحكم عند

١ - أخرجه ابن أبي عاصم / راجع عقيدة المسيح الدجال .

تغيرها تتغير سنن وأحكام ، وتُبتدع في سبيل تقعيد التغيير بدع حكمية ، وسياسات وهمية ، تبرمج من داخل خيمة الإسلام. ويحتج البعض بما يفيد .. فيقول إنَّ خلفاء بني أمية مسلمون وقد أقاموا في عصورهم أمر الدين، ودعوا اليه وشجعوا العلماء على البحث والجمع .

وإجابتنا لا تنحصر في نقد (حكم هؤلاء أو أولئك) وإنما نحن بصدد إبراز حقائق التصورات النبوية لما يحل بهذه الأمة من إنحراف يبدأ بسنة الحكم وينتهي بسنن الصلاة والعبادة.

والبدعة في (مسألة الحكم) وتغيير سنتها تنحصر في (إختيار رجل القرار) ، ولهذا كان صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول مشيراً الى أحدهم: « إِنَّ هَذَا سَيُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَسَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ فِتْنٌ يَبْلُغُ دُخَانُهَا السَّمَاءَ »^(١) .

إذاً لقد كانت مخالفة السنة والكتاب (في منظور الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم) هي مسألة الحكم ..

١ - الدارقطني والطبراني - الكنز - راجع عقيدة المسيح ص ٤٢٠ .

أي (رجل القرار) ، وبإحراف السنة في اختيار رجل القرار تتدارك الشرور بعضها يلحق بعضا (داخل خيمة الحكم) فتكون فتن يبلغ دخانها السماء ، وحقيقة الإسلام إنما تبدأ من مستوى الحكم حيث إمتلاك القرار. وكذلك يبدأ نقض العرى الإسلامية في حياة الأمة من حيث امتلاك القرار أي (سنة الحكم). قال صلى الله عليه وآله وسلم: « لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة .. أولهنّ نقضا الحكم، وآخرهنّ الصلاة، ورُبّ مُصلٍّ لا أمانة له »^(١).

فنقض الحكم يؤدي إلى خلل في مركز القرار من الوجهة الشرعية الإسلامية .. وتأسّل هذه البدعة الحكيمة في مركز القرار يجرّ إلى بدع في الحكم والتواء في المسيرة الإيمانية الشرعية ، وبين نقض الحكم ونقض الصلاة زمان ومسافة ونقض لثوابت كثيرة على طريق الإنحدار نحو

١ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد من كتاب الفتن .

منحدر المسيح الدجال. إهـ^(١). يقول صلى الله عليه وآله وسلم: « لا تبكوا على الدين إذا وُلّيه أهله ، ولكن ابكوا إذا

١ - كتب الأستاذ سعيد أيوب (ص ٩٠) في دراسة قدمتها (عالم الفكر) عن سقوط الدولة الأموية قالت: " أن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ينظر إلى الدولة من خلال الدين حتى جاء بنو أمية فأنتهى حكم الأمة وبدأ حكم الدولة ". كما حدد الأستاذ سعيد أيوب كارثة الأمة الإسلامية بقوله (ص ٤٩٣): " إن كارثة المسلمين الحقيقية كانت في أصحاب الكراسي الأولى داخل أروقة قيصر الواسعة والفخمة، ففي هذه الأروقة خرجت المذاهب التي تدعو المسلمين إلى الإسلام بعد أن فرغت الإسلام من منظوره السياسي لقيادة هذه المعمورة. لقد اهتم أصحاب الكراسي الأولى بوضع الفقه الذي يطابق عجلة (يزيد) ومن على شاكلته، إهتموا بالبحث في ذنوب الأفراد داخل بيوتهم وبحثوا لها عن الإجابات التي تطهرهم منها، وتركوا الحاكم وذنوب الحاكم الذي يهمل التعليم، ويقتل البحث، ويذل العلماء ويغير فطرة الأمة بإعلامه الساخر الماجن، وبرروا أفعال الحاكم بأنه ولي الأمر وقراره ينبع من الشورى، والأمة لا تجتمع على ضلالة ". وأضاف (ص ٤٩٥): " وينبغي أن نسجل هنا أن سقوط القيادة في زمن ما، لا يعني سقوطها على إمتداد الزمان، فعلى كرسي القيادة جلس يوماً عمر بن عبدالعزيز الحاكم العادل الذي أوقف سب أمير المؤمنين (علي) من على المنابر وكمّم أفواه شيوخ لحم وجذام ".

وُلّيه غير أهله» ^(١).

ومفهوم (الإبتداع في سُنّة الحكم) هو أصل الإشكال في مسيرة الإسلام نحو أهدافه العليا، وهو أيضا السبب الأساسي في إنحصار العقل المسلم في خلافات العلماء، ومتناقضات المذاهب والأقوال، وتعميق هذه الاختلافات وتطورها من مرحلة إلى أخرى حتى صارت شرّاً وبلاءً في العقيدة والمدين بين (أهل الملة الواحدة).

لقد كانت (مسألة تغيير سُنّة الحكم) مرحلة تلتها على طريق النقض والانحراف مراحل أخرى أبلغت الإسلام والمسلمين إلى أبواب اليهود والنصارى .. وما اليهود والنصارى إلاّ دعامة (المسيح الدجال) وبناء دولته وحكمه ورجاله .

لقد تطورت (تغييرات سُنّة الحكم) عن أسلوب (السياسة السفينانية) ^(٢)، وانحدر العقل المستسلم في منحدرات

١ - رواه الحاكم وأقرّه الذهبي .

٢ - كتب سعيد أيوب في (عقيدة المسيح) ص ٩٠ عن هذا المبدأ فقال: " لقبُ آل أبي سفیان أو بني أمية يُطلق في أحاديث آخر الزمان على

الأشكال الحكّمية العالمية المصاغة في مخادع (الغرب والشرق) لينجرف تحت رايتها وشعاراتها، بل ويصير داعية لها ومدافعاً عنها .. ولم يتحقق ذلك إلاّ بعد أن استطاع (اليهود والنصارى) امتلاك موقع القرار في عالم الإسلام والمسلمين، ومن مركز القرار سيطر هؤلاء الأعداء على بقية العُرى، وصاغوا قوالب التربية والتعليم مثلما صاغوا قوالب السياسة و الإقتصاد والإعلام .. ووضعوا في مواقع القرارات من يتلائم مع صياغتهم الفكرية لمسيرة الحياة .

وجاءت الرأسمالية وتفشت نظريّاتها في العالم، وهي دعوة إقتصادية دجّالية. ثم جاءت الشيوعية كمُعادِل إقتصادي وفكري يفسر الحياة من داخل المادة ويؤلّفها ، وهي دعوة سياسية دجّالية. ثم جاء عصر هيشات الأسواق والدجل بإسم الإسلام .

والدجال الحقيقي (يهودي) واليهود هم وراء كل

أصحاب المراكز القيادية الذين يفهمون الدولة بمفهوم سياسي لادخل للدين فيه “ إهـ .

نماذج الدجل في الحياة اليوم^(١). ونماذج الحكم اليوم كلها
تصب في منحدر المسيح الدجال .

لقد استلم قيادة العالم أشياع الدجال بذاتهم ، وصاروا
بعد أن ملكوا مركز القرار - من خلال هذه المراكز -
يضعون الرموز، ويقيمون المجتمعات ويدعمونها، وينزعون
الثقة من آخرين ويُغرقونهم في وحول العوز والفقر
والحروب، وصاروا يتحكمون في مصير الأمم، وفي قضايا

١ - كتب مؤلف (أحجار على رقعة الشطرنج) : ” لقد اتفق اليهود على
تقسيم شعوب العالم إلى معسكرات متنازعة تتصارع إلى الأبد حول عدد
من المشاكل الإقتصادية والسياسية والعنصرية “ إهـ.

وكتب سيّد قطب في (في ظلال القرآن) : ” لقد كان وراء النزعة
المادية الإلحادية يهودي ، ووراء النزعة الحيوانية يهودي ، ووراء هدم
الأسرة وتفكك الروابط يهودي ، ووراء نزعة أدب الانحلال والضياع
يهودي “ وهؤلاء هم : ماركس ، فرويد ، دركايم ، جان بول سارتر .

وكان وراء نزعة الخوف يهودي هو (أنيشتاين) ، ويضاف إلى هؤلاء
فولتير، ديدور، روسو، اجست كونت .. وهؤلاء رجال الماسون،
وبدأ إقتحام العالم ... (عقيدة المسيح / بإختصار وتصرف ص ١٥١) .

الشعوب، ويدسّون أنوفهم في كل مشكلة عالمية وإسلامية وعربية وإقليمية، ولهم في كل مجتمع عملاء ودعاة وألسنة.. ودجاجلة مدربون .

إن الدجالية الحديثة هي أخطر النماذج الماسخة هوية المسلم في عقيدته وانتماءاته الروحية الأصيلة .. مسخ لهوية الحكم! ومسخ لهوية المحكوم!! .. أما الحاكم فهو ممسوخ الهوية منذ تقلده مسئولية الحكم في هذه التركيبة المبرمجة. وللمسوخ عوامل وأسباب ووسائل ومدارس وبرامج كلّها منظومة في شرح الأحاديث النبوية عن آخر الزمان ^(١).

١ - كتب الأستاذ سعيد أيوب في عقيدة المسيح: "أهداف الفتنة في عصرنا الحاضر هي إقامة أوضاع بعيدة عن منهج الله من أجل أن يشرك الناس ويكون الدين لغير الله.. " .. وكتب أيضاً:

"إنَّ أمام المسيح الدجال سنين خدّاعة يعلو فيها صوت الروبيضة ، وتعيش فيها الفضيلة في المنفى، وتُقرقع في الخلاء أنياب الحيتان، وتقرن صرخات البريء بسياط الجلال، وتذوب صرخات الفتيات بضحكات الجنود ... وعندما يسقط البريء يأتي دور المحكمة ".

إنَّ أمام المسيح الدجال سنين خدّاعة تدفع بالشهوات .. تتبعها الإغراءات،

ينمو فقه الإنحياز ثم يترعرع في عالم التبعية، فمن رَفَعَ أعلامهم أَكَلَ حيزهم،
ومن تَمَسَّكَ بكرامته فَرَضَتْ عليه سياسة التجويع والتخويف.

إن منطقهم هو منطق سيدهم النائم في بطن الغيب .. فمن أطاع المسيح
الدجال دخل جنته، ومن عصاه دخل ناره .

إن أمام المسيح الدجال سنين خداعة .. يجلس القاتل في حماية الخفر، وتحت
قدميه يجري المال والزيت والعرق، وفي يديه مفاتيح الصناعات والتكنولوجيا.

إذن فالأمة أمام فتنة .. وهي فتنة المسيح الدجال .. وكل شيء بين
أيدينا اليوم يُمهّد لها، وأوّل من بذل في سبيلها الوقت والمال هم اليهود ..
وعلى أيديهم تظهر بصمات الفتنة وتتفجر، وكل نظام (سفياني) اليوم
في عالم الإسلام والمسلمين إنما يُمثل رمزاً من رموز الدجالية العالمية .

لقد بدأت خطة (إقحام العالم) منذ عام ١٧٧٣م في إجتماع يطلق
عليه (إجتماع الأثرياء) وافق فيه هؤلاء الأثرياء على تجميع ثرواتهم وتأسيس
مجموعة واحدة يُمكنها تحويل حركة الثورة العالمية واستخدامها كوسيلة إلى
الوصول لهدفهم الأسمى وهو السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية واليد العاملة
في العالم أجمع .

وخرج هؤلاء الأثرياء بوثيقة تحتوي على خطة عالمية منظمة .. أهمها :

أ - تحديد مسار الذهب وطريقة الوصول إليه .

ب - ضرورة إفساد الشباب .

ج - تحديد الشعارات التي يجب أن تهتف بها الجماهير في كل ثورة .

د - معالجة موضوع الدعاية والإعلام التي يجب أن تكون مع الأهداف .

○ الدجال يُطلُّ برأسه على العالم :

من مميزات النذارة النبوية عن (الدجال) أنه استفتر
الإستعدادات الذهنية لدى صحابته كي يُعملوا عقولهم
ويقرأوا ملامح المستقبل في الحاضر ، فيستعظمون الحدث
ويستثيرون مكان من الإيمان في معسكره، ويضربون بتقديراتهم
وتصوراتهم كل مضرب إنفعالي عن بروزه ومفاجأة عصره.
والأعجب من هذا كله أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم
إعتنى إعتناءً كبيراً بأمر الدجال فحفّض فيه ورفع. قال
راوي الحديث: « ... حتى ظننا أنه في طائفة من النخل »
وقد بلغ هذا الظن لدى كثير من الصحابة مرتبة اليقين.
وهذا الإستنفار النبوي الهادف لذلك الجيل إنما يدل

هـ - كيفية إفتعال الأزمات الإقتصادية .

و - تحديد نوعية الشيكات والعملات .

يقول هرتز : " ومتى أصبحنا أسياداً فإننا لن ندع في الوجود غير ديانتنا التي
تنادي بالإله الذي يتعلق به مصيرنا، لأننا شعب الله المختار ". إهـ (عقيدة
المسيح) ص ١٤٥ .

على عِظَم الخطر الداهم من هذه الفتنة التي تستقيم على التلبيس والتمويه وقلب الحقائق .. حتى قال صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فيه: « فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يُبعث به من الشبهات .. » ^(١) .

لقد مزج الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لهم بين قواعد التأسيس للملة وبين نقائصها ، حتى استشعروا وجودهما في عصر واحد.. وظلّ إحساس المرافقة مستمراً.

ومع أننا لو تأملنا قليلاً .. فنظرنا إلى (شبكة العداوات القائمة) آنذاك برؤوسها المتعددة وهي تحيط بالمدينة بل وتتغلغل إلى عمقها ، ممثلة في أذى المشركين والمنافقين ومن شايعهم.. لوجدنا أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لم يكن في خشيته من هذه (الرؤوس المجتمعة) كخشيته من (فتنة المسيح الدجال) .. لأن هذه الرؤوس تُمثل في ذلك العهد صور الباطل أمام الحق الدامغ ، ولهذا

الحق رمزٌ مؤيّدٌ ومنصورٌ ينشُرُهُ ويدافع عنه ويزيل عن الأمة الشبهات ، هذا الرمز العالي هو ذاته صلّى الله عليه وآله وسلّم.. ولهذا يقول: « إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه »، ولكن الخشية التي انتابته صلّى الله عليه وآله وسلّم هي الخوف من المستقبل عندما يخرج (الدجال) في خفّة من الدين .. أي ضعف وقصور ، والضعف والقصور يكون نتيجة من نتائج (التداعي في بنيان الدين والعقيدة)، وسبب التداعي في هذا البنيان الشامخ.. ضياع الأمانة.. قيل كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله» رواه البخاري.

إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله.. أي (غيرت سنة الحكم) تهيأ المجال للدجاجة كي يمتطوا مسرح الأمر فيمثلون على خشبة المسرح المغتصب كافة الأدوار .. « وما صُنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنه المسيح الدجال »^(١).

إذن فالدجاجة المتفقهون يُمهّدون من داخل الخيمة

١ - رواه البزار .. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

الإسلامية طريقاً من الأفكار والإجتهاادات والقياسات
والبرامج الدينية والدينية لعقيدة المسيح الدجال،
ويساعدونه على إكتساح العالم في (أربعين) يتدرج
خلالها في إبراز شخصيته من داعٍ إلى الدين .. إلى مُدَّعٍ
للنبوة .. ثم إلى إله يُعبد من دون الله .

هذا التسلسل الخطير يجد جيلاً إعلامياً يتقبل البرامج
وينطوي تحت تأثيرها ، وقد انطوى من قبله عبر القرون
أجيال عاصروا أول مراحل تغيير السنة في الحكم ،
فتسلسلت ذرائعهم عبر التاريخ على قبول الإنحراف
قاعدة. وكان الدجال يخطو مع هذا الإنحراف قابضاً
بالأزمة كلها نحو المنحدر الخطير.. قال صلى الله عليه
 وآله وسلم: « إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية
آدم أعظم من فتنة المسيح الدجال ، وأن الله تعالى لم يبعث
نبياً إلا حذر أمته المسيح الدجال » رواه ابن ماجه.

عالمية الفتنة وشمولها قديمة بقدم الإنسان ، والفتنة
مسيرة لها بداية ونهاية.. تبدأ متفرقة متشعبة، وتنتهي كلها

في مصب واحد .. مصب اسمه المسيح الدجال^(١).

عالمية الفتنة وشمولها مأساة تبدأ بمسألة نقض عُرى الحكم ، وتستشري في بقية العُرى مرحلة فمرحلة حتى يبلغ النقض إلى الصلاة .

إنَّ شعارات التطبيق للكتاب والسنة تظل شعارات تؤدي مهمتها الإعلامية في جيل الإعلام ، وتبلغ بدُعائها إلى هدفٍ وغاية، لكن الهدف والغاية ليس في مصلحة الكتاب والسنة ودعوتهما الخيرة في الأمة ، وإنما في مصلحة الأهداف والأغراض التي أُمْتُطِيت لخدمتها الكتاب والسنة.

١ - كتب الأستاذ سعيد أيوب (ص ٢٠): " إن غاية معسكر الكفر يقف فوقها (المسيح الدجال) ، وأهداف هذا المعسكر تصب جميعها في مصب المسيح الدجال، ومن خطأ خطوة واحدة على طريق هدف من أهداف هذا المعسكر ثم انتهى أجله.. مات وهو يؤمن بالمسيح الدجال من غير أن يراه " إهـ.
وكتب أيضاً: " فكل من تعلق بجبل فتنة ثم وافاه الموت في الطريق فهو قد آمن بالمسيح الدجال من قبل أن يراه، وذلك لأنه لم يعتصم بجبل الله وعطّل مَلَكَةَ التفكير عنده والتي ميّزه الله بها على كثير من خلقه.. « لو خرج المسيح الدجال لآمن به قوم في قبورهم!! » " إهـ، رواه ابن أبي شيبة .

إنَّ أول صور المسلسل الدجّالي المنحرف في محيط هذه الأمة ليس إنعدام مفاهيم الكتاب والسنة في الحياة ، فبالكتاب والسنة قامت اجتهادات وعلوم ، واستقامت شعوب ودخلت إلى دين الله أفواجا . وبالكتاب والسنة أيضاً نُزِعت سنة الحكم وغيّرت ، ومكث قميص عثمان سنة كاملة على منبر المسجد بدمشق يشهد لأصحابه ويشهد عليهم ... وتوارث الواقع الإسلامي بعد ذلك شعاراً جديداً أعلنه صاحب القرار عند تغيير السنة:

” إنا والله لآنحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا “^(١)، هذا الشعار هو ذات المفهوم الغربي القائل: ” مالمقيصر لقيصر ، وما لله لله “ .

إنه إسلام الرمز.. يكفي الناس أن يجادلوا في مسائل (الطلاق والنكاح وفضل الأذان وطهارة البدن والثوب والمكان) وماشاكلها ، أما المسائل التي تتعلق بالحكم

١ - راجع (عقيدة المسيح) ص ٤٥٧ .

والقيادة فينبغي أن تُداوى إما بدواء التلجيم وإما بدواء التنويم^(١). واستشرى الدواء، وتحول إلى داءٍ وسُمٍّ قاتل، وصار الواقع الإسلامي اليوم يفهم (الحكم) بالمفهوم السُّفْياني، وهي أرقى نماذج السياسة المنسوبة للإسلام، مع إضافات وتغييرات في سنن الإقتصاد والاجتماع والدين . ربما كان الواقع إسلامياً أو استسلامياً أو مسيلمياً ، والقرار كذلك، وأبواق الإعلام تشهد بذلك وتؤكد، ودستور الدولة الإسلام .. لكن مركز القرار جمهورياً أو ملكياً أو سلطانياً أو ديمقراطياً أو شيوعياً أو توليفياً . فالدجالية هنا هي (مركز القرار) وقائدته .. ومستثمرته نشاطاته الإستراتيجية شاء المدافعون عن شرفهم الإسلامي أم أبوا .. فالمنفذ المهترئ هو (مركز القرار)، ومركز القرار يتظافر فيه رمزان: حاكم وعالم، ومن هذا المنفذ المهترئ دخلت (عالمية الدجال) إلى

١ - مُقتبس من (عقيدة المسيح) لسعيد أيوب ص ٤٥٦ .

مركز القرار وسيطرت عليه وجرت في أحوالها نحو مصب
المسيح المنتظر.. المسيح الدجال.

والتظافرون على صيانة شرف الإسلام من داخل
المركز المهترئ .. أخبر صلى الله عليه وسلم عن حالهم في
آخر الزمان فقال : « وتقوم الخطباء بالكذب فيجعلون
حقّي في شرار أمتي ، فمن صدّقهم بذلك ورضي به لم يرح
رائحة الجنة »^(١) .. لماذا؟ لأن سياسة المسيح الدجال
نفذت إلى العظم، وأدخلت المجتمع - المغلوب على أمره -
نحو طريق (جحر الضب) ، نحو (سياسة الماسون)
الجاثم على قلب العالم الإسلامي وعلى مقدراته وموارده
وتوجهاته الفكرية العليا ؛ وبفضل هذا التظافر التاريخي بين
(الحاكم والعالم) على تغيير السنّة في مركز القرار ..
إنطوت كافة أنماط الحكم والسياسة المعاصرة تحت معطف
الماسونية ، وانطلق العالم الإسلامي يُركّض جواد القرآن

١ - رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن عساكر .

والسنة في خدمة المصالح العليا لليهود في العالم .

كتب سعيد أيوب: " وفي ليلٍ مظلم دخلت الفتنة التي تعمل على تعبيد الناس لغير الله بعد فرض أغلالها! وعن دخولها يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لَتَبْعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جَحْرِ ضَبٍّ لَا تَبْعْتُمُوهُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟! (وفي رواية) : لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم ، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه » " إهـ .

إن هؤلاء الذين دخلوا جحر الضب خرجوا منه وهم يحملون لافتات برّاقة تستقيم مع الفتنة التي تجذب إليها جماهير المسيح الدجال ، ويحملون المناهج التي عليها تقوم أعمدة المسيح الدجال ^(١) .

لقد ترتب على هذا الإنجذاب المبرمج إنهيار القيم

١ - (عقيدة المسيح) ص ١٦١ .

وسقوط العديد من المجتمعات في وحل القذر الإنساني .
وتعززت مسيرات الكفر والنفاق وانخرط من داخل الأسرة
المسلمة ضحايا الإنجذاب من الأحداث السفهاء في جيش
العرمرم (هيشات الأسواق) يحملون همّ الشعارات على
طريق بناء دولة المسخ الحضاري ولو على جماجم أهل
الإيمان ^(١).. خدمةً لمعسكر الكفر والنفاق .

١ - كتب سعيد أيوب (ص ٢١): " فجميع الفتن وما ترتب عليها من
عبادات تنحرف بالإنسان عن الطريق الصحيح الذي حدّده الله تعالى له
ليمارس فيه مهمة الخلافة، وجميع الفتن التي جاءت بمناهج تتصور فيه
الخالق تصوراً لا يليق به سبحانه، كل هذه الفتن منذ كانت الدنيا تصب في
وعاء المسيح الدجال آخر الزمان. لهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول: « والله ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أعظم من المسيح
الدجال »، وقوله: « أنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم
من فتنة المسيح الدجال ، وأن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا حذّر أمته المسيح
الدجال ». أعظم فتنة .. جميع الأنبياء حذروا منها!! لأنه بعد أن يُبلغ
الرسول الدعوة ويتوفاه الله تعمل الشياطين والأهواء لتتنحرف بالناس بعيداً عن
الصراط المستقيم . وهذا الانحراف هو دائماً لصالح المسيح الدجال الذي يأتي
آخر الزمان يجر وراءه قدر العالم كله، يجر وراءه كل التصورات الباطلة التي

○ ياعباد الله اثبتوا :

إن ارتكاس الأمة في واقع الفتن أمر موعود به لامناص، ولكن الإرتكاس بعد البلاغ والإيضاح يكون أكثر شَرِّية وافتنانا. حيث أن الناس يختلفون في تقديرهم للفتن .. ويتفاوتون في أعمال وعيهم في شأنها وأثرها ، فمن الناس من يشخص إلى الحروب الطاحنة ، والمحن الإقتصادية ، والكوارث الطبيعية .. ويعتبرها عين الفتن الساحقة الماحقة، ومنهم من يراها في سمات الصراع والنزاع الفاعل في الأمة في الدين .

والحقيقة أن الفتن أنواع وأنواع .. ومن الفتن ما يخص الفرد في حياته مع أهله وأسرته. وما أحسن توضيح المفهوم عن (الفتنة) من كلام الإمام علي رضي الله عنه في قوله:

” لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتن ، لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإن الله سبحانه يختبر عباده بالأموال

شدّت عن منهج الرسل منذ عهد نوح إلى عهد محمد عليهما الصلاة والسلام“.

والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمته “إهـ^(١) .
ولكن أخطر الفتن وأشدّها أثراً .. الفتنة في الدين ،
وهي التي اهتم بها القرآن وجاءت بها الآيات تتلى :
كتب سعيد أيوب (ص ١٥١) : ” ومن العجب أن هذا
النوع من الفتن وُضع في كتاب الله بين آيات تستحق
وقفة وتأمل عميق . فالقرآن الكريم تحدث عن قتال ، ثم
فتنة ، ثم دعوة للقتال حتى لا تكون فتنة .. يقول تعالى :
﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ * واقتلوهم من حيث تُقَفِّمُوهُمْ وأخرجوهم
من حيث أخرجوكم والفتنة أشدُّ من القتل ، ولا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَوْكُمْ فِيهِ ، فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ
كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ * فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، فَإِنْ انْتَهَوْا

١ - (عقيدة المسيح) ص ٤٢٦ .

فلا عُدوانَ إِلَّا على الظَّالِمِينَ ﴿١﴾.

إنها فتنةٌ من نوع خاص! طالب الله بوقفها ليكون الدين كله لله، وفي هذا دليل على أن الذين صنعوها أرادوا بها أن يكون الدين كله لغير الله، فما هو معنى الفتنة التي هي أشد من القتل؟؟.

يقول ابن كثير: ﴿ الفتنة أشد من القتل ﴾ أي الشرك أشد من القتل، فإذا كانت الفتنة هذه تؤدي إلى الشرك.. فما هي معالم هذا الشرك؟؟!..

إن معالم وأهداف هذا الشرك هي إقامة أوضاع بعيدة عن منهج الله من أجل أن يشرك الناس ويكون الدين لغير الله. إهـ (٢).

إذن من هم صانعو هذه الأوضاع البعيدة عن منهج الله..؟ وكيف يستطيعون أن يصهروا مجتمعات الإسلام داخل هذه الأوضاع.. بل كيف يستجيب لهم الناس وقد

١ - البقره آيات (١٩٠ - ١٩٣) .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ١٥٢ .

علموا (أن الدين عند الله الإسلام) ؟؟

إنه الانحراف عن السنن التي اختارها الله للعباد في أرضه ، والانحراف عن مقتضيات السنن الإلهية يدفع المجتمعات إلى التدارك المستمر في نقائص العرى المتماسكة حتى تهوي بهم في النار .

وأول الفتنة التي حوّلت مجرى السنن في الإسلام هي (تغيير سنة الحكم) ، ودعامتها علماء الفتنة الذين أقاموا لها القواعد من داخل البنيان .. «أولهن نقضاً للحكم» توالى النقض بعد ذلك حتى سقطت الأزمّة في يد الغزاة ، الغزاة هم (اليهود والنصارى) . وقد جرت سنن التاريخ شاهدةً على كفرهم وزيفهم وتحريفهم لمنهج الله عبر القرون السالفة . وثبت بنص القرآن القطعي أنهم رسل الشر على ممر التاريخ ، وأنهم يخترعون حلولاً لإصلاح العالم من عند أنفسهم وأهوائهم ، ولكنها مخالفة لمنهج الله وأن من طبيعتهم الفساد إلى يوم القيامة ، وأنهم يُظهرون الإيمان بالله ورسالاته ، ولكنهم في الحقيقة يكفرون بها .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ، مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ، أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ * وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون * وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لبئس ما كانوا يعملون ﴿ ١ ﴾ .

إنها عالمية الفتنة المخبوءة في صدورهم عبر التاريخ كله، وأما الذين عاصروا صدر الإسلام فقد زادهم الإسلام طغياناً وكفراً .. وأبرز عالمية عدائهم للدين ﴿ .. وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً ، وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ... ﴾ إذن فهم رسل العداوة والبغضاء وصانعوا أزماتها إلى يوم القيامة ... ﴿ .. كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في

الأرض فسادا .. ﴿ المائدة (٦٤) .

هذا هو منهج الغزاة .. نظريات وبرامج عمل
وضوضاء وشعارات كلها تصبُّ في مجرى واحد ...
محاربة منهج الله في الأرض. ومنهج الله في الأرض هو
الحل الصحيح والمستقيم ، لو أنهم أطاعوا والتزموا عبر
سيرتهم التاريخية إلى آخر الرسائل .

لقد حكى القرآن هذا الحال الغريب فقال :

﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ... ﴾ المائدة (٦٦) .

لكنهم لم يقيموا التوراة ولا الإنجيل ولا ما نزل على الأنبياء
من عند الله .. بل اختاروا منهج الهوى والعقل .. فردَّ
القرآن منهجهم بقوله: ﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم ﴾؛ وزاد
الطين بلة .. أنهم عملوا على محاربة الرسالة الخاتمة التي كانوا
أعلم الناس بعاداتها العالمية في الحياة ، وهذا هو عين الطغيان
والكفر المتوارث عبر هذه السلسلة العرقية الشاذة ..

﴿ .. وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً،
فلا تأس على القوم الكافرين ﴾^(١) .

وكانت غاية الإبداع في الظلم والطغيان .. يوم تشابهت
أهداف أهل الكتاب مع أهداف ومصالح الرموز المستسلمة
في دوائر المسميات الإسلامية .. واتّحد التشابه بين القلوب
ليثمر مصيراً واحداً (نقض عُرى الإسلام عروة عروة ..
كلما نُقضت عروة تمسك الناس - الناس وليس الحكام
ولا علماءؤهم - بالتي تليها .. حتى لا يبقى للناس في الواقع
عروة وثيقة، لاسنة حكم، ولا سنة علم .. وإنما سنة حكام،
وقوانين احتكام .. فعندئذ ترفعُ الأعلام) .

كتب سعيد أيوب: " لقد استقام الطريق المعوجّ من
الإبتداء إلى الإنتهاء ، وعبيد الأهواء لأبَدّ من وجودهم على
حافّي الطريق ، لأن لهم عملاً تمّ تعيينهم فيه كما تمّ تعيين
هُتّافاتهم من قبل .. يقول أحد الأخبار: عندما يحين وقتُ

سيّدنا ^(١) وسيّد العالم أجمع لإستلام السلطة.. فإن هذه الأيدي التي صنعناها ستتكلل بإزاحة من يقف في طريقه " إهـ ^(٢) .
أيّ أيدي صنعتها اليهود في العالم ؟؟

كتب سعيد أيوب تحت عنوان (الماسونية واليهود) :
" عندما يكون الأذى المكشوف غير مضمون النتائج يتبع اليهود الطرق الخفية ذات النتائج المؤكدة، وهذه الطرق هي سراديب الأعمال السرية ... وأغرق الجماعات السرية التي صنعها اليهود لتسيير ولّوي الأحداث في إتجاه (المسيح الدجال) هي (الماسونية). وعندما سُئل اليهودي (رالشت) عن الماسونية قال: الماسون هم الأحرار الذين يبنون المملكة

١ - هذه السيّادة اللفظية التي يعمل لأجلها المحاربون من معسكر النفاق، فتراهم يكرهون أن يسمعونها صفةً لبنينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد هذه الأمة وسيد ولد آدم ولا فخر، لكنهم سيشعرون بغاية الإطمئنان وهي تطلق على سيّدهم المنتظر .. حامل الأزمة السلبية إلى جهنم وبئس المصير .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ١٥٤ .

اليهودية العالمية “ إه^(١) .

إنّ المنفذ الوحيد الذي أدخل (الأمة الإسلامية) إلى هذا الجحر الضيق .. هو (نقض سنّة الحكم) وما ترتب عليها من نواقض أخرى بعد ذلك .

لقد انطوت عبر مسيرة الأحداث المتقلّبة كافة أنماط الحكم والسياسة مرحلة بعد مرحلة تحت معطف (الماسونية العالمية) من خلال النواقض الاستراتيجية التي رسمتها سياسة اليهود في العالم ..

١ - ففكرة (الأمم المتحدة) فكرة يهودية .. قال

الصهيوني (ناحووم زوكوفا) في المؤتمر الصهيوني سنة ١٩٢٢م: ” إن عصبة الأمم المتحدة فكرة يهودية خلّفناها

بعد صراع دام خمسة وعشرين عاما ... ” وقال (لوسيان

وولف) مندوب الجمعيات اليهودية في إجتماع بجنيف :

” إن عصبة الأمم المتحدة تقف قراراتها مع أنبل التقاليد

اليهودية وأقدسها ، وأن واجب اليهود المقدّس أن يؤيّدوا

١ - (عقيدة المسيح) ص ٤٩ .

هذه العصابة بجميع الوسائل الممكنة " (١).

٢- وفكرة (قيام دولة أمريكا) عالمياً.. هي فكرة يهودية ..

كتب سعيد أيوب: "إن أمريكا هي الدولة الصهيونية التي تعمل من أجل توسيع رقعتها لإنشاء العديد من الجُذُر التي تحمي إسرائيل (نقطة إرتكاز عقيدتها)، ولم يكن غريباً أن يصف (توماس جيفرسون) أمريكا بقوله: "إنها أمة لم تعرف الحروب إلا للتوسع"، وهذا هو أيضاً شأن إسرائيل، وعلى هذا سيأتي المسيح الدجال آخر الزمان " إه (١).

٣- وفكرة (إنشاء حلف شمال الأطلسي) فكرة يهودية لخدمة أهداف الماسون وتهيئة واقع المسيح الدجال وضرب النشاط الإسلامي ... كتب سعيد أيوب: "ذكرت مجلة (جويش كرويكل) اليهودية البريطانية في عددها الصادر الأسبوع الأول من يناير ١٩٧٩م تحت عنوان (الجهاد في سبيل الله): "أن على خبراء الإستراتيجية السياسية في بلدان

الحضارة الغربية وفي بلدان المعسكر الشيوعي أن ينتبهوا جيداً للأخطار التي تمثلها الحركات الإسلامية المتعصبة المنتشرة في كل البلدان الإسلامية، والتي تهدف إلى إحياء نظرة الجهاد في سبيل الله، وتكافح بشدة لإقناع المسلمين بضرورة العودة إلى تعاليم الإسلام من جديد " .

٤ - وفكرة (وكالة المخابرات الأمريكية) فكرة يهودية. كتب سعيد أيوب: " إن المكتب اليهودي قبل إعلان قيام إسرائيل إفتتح وكالة المخابرات الأمريكية سنة ١٩٤٧م لتكون أداة إضافية فعالة في خدمة المسيح المنتظر.. (المسيح الدجال) " .

٥ - وفكرة (التقسيم السياسي للعالم الإسلامي) فكرة لخدمة اليهود، وفي هذا كتبت مجلات التبشير: " إن نزع الإعتقادات الإسلامية ملازمٌ دائماً للمجهدات التي تبذل في سبيل التربية النصرانية والتقسيم السياسي الذي طرأ على الإسلام سيمهد السبل لأعمال المدنية الأوروبية.

إن من المحقق أن الإسلام يضمحل من الوجهة السياسية وسوف لايمضي غير زمن قصير حتى يكون

الإسلام في حكم مدينةٍ محاطةٍ بالأسلاك الأوروبية^(١).

٦- وفكرة (إسقاط الخلافة العثمانية) كآخر شكل سياسي إسلامي فكرة يهودية نصرانية .. كتب صاحب (الغارة على العالم الإسلامي): ” إنَّ الخطة للقضاء على الدولة العثمانية الإسلامية قد بدأت عشية إنهاء الحروب الصليبية عام ١٢٩١م، واستمرت حتى تحققت أهدافها عام ١٩١٨م. إنَّ أصل العداوة المزمنة التي يشعر بها الأوروبيون للأتراك راجعة للعداء الشديد الواقع بين النصرانية والإسلام“^(٢).

وأضاف الباحث الإسلامي الأستاذ سعيد أيوب عن هذه السياسية المدبّرة في الخفاء لآخر معاقل الدولة الإسلامية قوله: ” لقد كانت لنا دولة يوماً ما.. هي الدولة العثمانية! عِلِم اليهود أنَّ منها سيكون الخطر مادامت متمسكةً بالإسلام، فظلّت تضرب على رأسها

١ - (الغارة على العالم الإسلامي) لفتحى بك ص ١٩ .

٢ - (الغارة على العالم الإسلامي) ص ٥٤ .

بكلِّ مِعْوَلٍ حتَّى وقعت الدولة على الأرض “ (١).

يقول السلطان عبدالحميد في مذكراته: ” لقد انتظم يهود العالم، وسَعَوْا عن طريق المحافل الماسونية في سبيل الأرض الموعودة، وجاعوا وطلبوا مني أرضاً لتوطن اليهود في فلسطين مقابل أموال طائلة.. وبالطبع رفضت، ولكنهم أصرّوا على أن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة.. وكان جوابي القطعي: لقد خدمتُ الملة الإسلامية ما يزيد عن ثلاثين سنة.. فلن أسودّ صحائف المسلمين وصحائف آبائي وأجدادي. وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، ولم أستطع أن أفهم كيف سادت رغبة إسقاطي من فوق عرشي وتنصيب مُراد مرةً أُخرى.. هل لأن مُراد كان (ماسونياً)؟! لا بُدَّ للتاريخ يوماً أن يُفصح عن ماهية الذين سمّوا أنفسهم بالأتراك الشُّبان أو تركيا الفتاة، وعن ماسونيتهم.. “ (٢).

١ - (عقيدة المسيح) ص ٥٨٧ .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ٥٨٦ .

٧- وفكرة (الغزو الثقافي والتعليمي) فكرة يهودية

نصرانية. كتب سعيد أيوب:

” بدأت الخطة بغزو تركيا ثقافياً، ولم يقتصر الأمر على تركيا فقط بل على العديد من الأقطار الكبرى للعالم الإسلامي، ففي مصر بدأ (تشارلز وطسن) عام ١٩١٢م في دراسة نظام التعليم في مصر و وَضَعَ في مُخَيَّلَتِهِ بعض الأفكار، ثُمَّ سافر إلى أمريكا وعقد إجتماعاً بمدينة نيويورك في ٣٠/١١/١٩١٤م ضمَّ العديد من قيادة الكنيسة البروتستانتية، وفي نهاية الاجتماع صدر مرسوم بإنشاء الجامعة الأمريكية في مصر، وفي حفل التخرج الذي أقامته الجامعة في القاهرة عام ١٩٣٢م.. وقف عبدالقادر الحسيني، كان أحد الخريجين وألقى كلمةً جاء فيها :

” إنَّ هذه الجامعة التي تظهر للناس بمظهر العالمية، هي في الحقيقة تعمل على إفساد العقائد الدينية وتطعن في الدين الإسلامي. إن الجامعة الأمريكية التي ادَّعَى أنها علمية محضة، وأنَّ ليس لها أدنى علاقة بحوادث التبشير .. ليست

كذلك " .. ومزَّقَ شهادة التخرج " . إهـ (١) .

إنّ هذه العبارات التي تفوّه بها هذا الشاب المسلم تُمثّل نموذجاً من نماذج التفرد في بعض الشخصيات المسلمة التي تُدرك الخطر المُبرمج .. فتصرخ في أمة قد شملها الوهن، وذرّ العدو على رأسها وأعينها الرماد .. فالنخر والداء قد وصل إلى المشاش .. والنقض المرحليّ للعُرى قد استشرت آثاره ، وأثمرت أفكاره ، وتخرّج من تحت دوحته مئات الحيارى والسُّكاري من موظفي الخدمات الدنيوية ، والمؤسسات والتيارات الفئويّة ، ذات الارتباط الفكري والسياسي بما في عالم اليهود والنصارى ؛ وكم في مجتمعاتنا الإسلامية من علماء وعقلاء وحكماء وأساتذة .. يعلمون علم اليقين سرّ المأساة ويُدرّكون أسبابها .. بل ويمتلك الكثير منهم إمكانيات علمية وإيمانية تحوّل بالتظافر مع أشباهه وأمثاله وضع حلول الإشكال ودرء المأساة ، ولكن أنى ذلك له ولمن كان على شاكلته في

١ - (عقيدة المسيح) ص ٥٨٨ .

مجتمع أخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عن جيله
 ومواطنيه: « يصبح الناس يتبايعون ولا يكاد أحدٌ يؤدي الأمانة ،
 فيقال إنَّ في بني فلان رجلاً أميناً ، ويقال للرجل ما أعقله وما
 أظفره وما أجلده .. وما في قلبه حبةٌ من خردلٍ من إيمان » ^(١) .
 وهذه الأوصاف التي أشار إليها صلى الله عليه وآله وسلم هي
 وسلم هي اليوم مادة الحوار وموضوع الصحف والمجلات ،
 وهي تُقدِّم لجيل الإعلام: رجال السياسة، وشخص
 الأنظمة، وفنّانوا الغناء والتمثيل، ولاعبوا الكرة، ومن
 شاكلهم وشابهم .. في زمنٍ .. « يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي
 كافراً، يبيع قوم دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل، المُتمسك على دينه
 كالقابض على الجمر - وفي رواية - كالقابض على الشوك » ^(٢)
 تحقيقاً لنذارته صلى الله عليه وآله وسلم عن المجتمع الذي
 يسود (بين يدي الدجال) .

١ - رواه البخاري ومسلم .

٢ - رواه أحمد وأبو داود واللفظ من حديث أبوهريرة .

” إِنَّ أَمَامَ الْمَسِيحِ الدِّجَالِ سَنِينَ خَدَّاعَةٍ .. يُكَذِّبُ فِيهَا
الصَّادِقَ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبَ، وَيُخَوِّنُ الْأَمِينَ، وَيُؤْمِنُ
فِيهَا الْخَائِنَ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ .. » قَالُوا: وَمَا
الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: التَّافَهُ يَتَكَلَّمُ فِي شُؤْنِ الْعَامَّةِ.
(وفي رواية) الْفَاسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ الْعَامَّةِ. (وفي رواية)
السَّافِيه يَتَكَلَّمُ فِي شُؤْنِ الْعَامَّةِ. (وفي رواية) الْفَوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ
فِي شُؤْنِ الْعَامَّةِ. (وفي رواية) الْوَضِيعُ مِنَ النَّاسِ » “ إهـ^(١).
وكلُّ هذه النماذج لا تظهر على المستوى العام وبهذه
الصفة إلاَّ والحُكْمُ يُؤَيِّدُهَا وَيُوسِّعُ مِنْ إِكْتِسَابِ نَمَازِجِهَا
وصورها.. ويُدافع بقوانينه الوضعيّة عن إنحراف الحُكْمِ
ومسيرته الغثائية.

○ حالة الدين .. قانون الدجاجة :

من فضل الله تعالى وكرمه على هذه الأمة أن رَسَمَ لها بواسطة نبيها طريق النجاة، وميّز بينها وبين طريق الشرّ بالعلامات ، وهذه العلامات هي إشارات المرور - إن صحّ التعبير - التي توجّه السير إلى منفذ الأمان في الدنيا والآخرة؛ ومن لم يعبأ بإشارات المرور لأبَدٍّ أن تتلقّفه طريق الضياع ومتاهة السير .. ومن لم يُدقّق النظر في إتجاهات السير قد يفقد حياته في إصطدام مفاجئ .. وقد يتعثّر به السير فيقع في منحدر خطر، أو مطبات مدمّرة.

والإسلام كمبدأ وطريق، وكقانون وتطبيق .. هو غايتنا وهدفنا جميعاً، وفيه طِلْبَةُ المجتمع الكامل وبناء الإنسان المتكامل؛ والمنحرفون عبر الأزمان غرّتهم الدنيا والنفس والهوى والشيطان .. فخالفوا قانون السماء ورفضوا علم الغيب .. ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نحنُ بمبْعُوثِينَ ﴾ . وسار هذا الفريق الرافض ينشر دعوة الإفساد ويخطو بالأجيال إلى الكفر والنفاق

والإلحاد.. حتى صار الرفض للدين معسكراً يتوارث الكفر والنفاق والإلحاد.. ويزداد أهله وأتباعه وشيوخه بزيادة إندفاع الزمان نحو فتنة المسيح الدجال.

ورأس خربة الإنحراف في مسارات الطرق ... إنحراف سنة الحكم عن مجراها في الإسلام ، وهذا الإنحراف ذاته هو الذي أوصل المسيرة الصاخبة إلى جُبِّ الغشائية في آخر الزمان .. وسلّم من فيها إلى عسكر الجحر الذين يحمون المبادئ الدجالية، ويمهدون العالم لعقيدة التجسيم والتشبيه.

حقاً إن المجتمع العالمي .. ومنه المجتمع الإسلامي والعربي اليوم يسير تحت ظلّ حكامه نحو تعميق سياسة (جحر الضب) من خلال الاستتباع السياسي والإقتصادي والتربوي والتعليمي والإعلامي.

والعجيب حقاً في هذه المجتمعات الموبوءة .. أن تجد من رؤوس هذه المسيرات من لا يُسلّم بإستتباعه لعدوّه، ويقذف بلائمة الإنحراف على غيره من جيرانه وإخوانه ومن مشاركيه في قيادة الأنظمة. وكذلك الحال في طائفة

كبيرة من المسلمين خصوصاً من أولئك الذين لا يُعْمِلُونَ
أفكارهم من خلال نذارات الإسلام عن مجتمعاتٍ آخر
الزمان .. فتراهم في تفاؤلٍ عظيم بقواقع الزمان، ومواقع
سلب الإيمان .. مستشعرين أن الدين بخير والناس تزدهم
في المساجد، والأسواق معمورة بالتجارة، والفرد يأكل
ويشرب، ويجد المعاملات الحسنة في المصارف والبنوك
وأسواق العمالات، وتراه يُقْبَلُ كَفَّه ظهراً لبطنٍ على هذا
المصير والهدف. وقد تجد من هؤلاء أكثر من ذلك ..
فإقامة بعض الحدود الشرعية في بعض البلاد الإسلامية
كقطع يد السارق، وقتل النفس بالنفس .. وهما ظاهرتان
لا ثالث لهما ولارابع ولاخامس .. إضافة إلى ما يُسمع
كل يوم وليلة من خلال أجهزة الإعلام من الأحاديث
والمواضيع والصور المتحركة عن فضائل ومحاسن الإسلام ..
هي عنده وعند أشباهه وأمثاله خير دليل على عمل المجتمع
بالكتاب والسنة، بل أنه كلما وجّه نظره إلى نماذج
المجتمعات الإسلامية الأخرى وقد تمزّقت فيها عُرى الإسلام،

وصار الناس كالأغنام... حمد الله تعالى على الواقع القائم في بلد دون بلد، وارتضى من نماذج الإسلام الباقية ما نشاهده في (مجتمع جحر الضب)، وخلد إلى السكون. والحقيقة أن مثل هؤلاء القارئین إسلامهم وعقيدتهم بعيون الواقع.. قد وقعوا ضحايا الدعايات والسعيات، بل وأوغلوا في إغماض أعينهم عن حقائق ملتهم الراقية وعقيدتهم الراقية، وعن منهج الإسلام العظيم ومراداته عبر تاريخ البشرية كلها.

وعلى مثل هذه الضحايا الإعلامية تقف قواعد الدجالية المادية في آخر الزمان، ويُرفرف على المباني الرسمية علم الدجال الأعور.

إننا ونحن أمة ذات مبدأ وغاية وهدف ومصير ومنهج.. لا بد أن نعرف الحقيقة ولو كانت حقاً مرة علينا أشد المرارة، حيث أن رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم قد كشف لنا في أحاديثه الصحيحة والحسنة حالتنا في عصر سَمَاه (عصر الغشائية)، هذا العصر.. أساس المعرفة

به.. وكنه تفسير ظواهره ومظاهره (ديناً ودنيا) .. يكمنُ في
القراءة الواعية لأحاديث من لا ينطق عن الهوى صلى الله
عليه وآله وسلّم، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال الوقوف
على عقدة الضعف إلاّ من خلال هذه القراءة؛ لأن الذين
يقرأون الإسلام من مؤلفات ورسائل وأجهزة الإعلام ..
لا يفهمون الحق إلاّ مشوباً بالباطل والخداع .. والذين
تُبهرهم أصوات المقرئين والمرتلين لكتاب الله في عصر
الغناء .. تحجزهم هذه الأصوات عند مستوى الإعجاب
والإغراب .. فينطوون مثل غيرهم تحت المعطف الدجالي
الفضفاض وهم لا يشعرون ... قال صلى الله عليه وآله
وسلّم: « سيخرج ناس من أمتي من قبل المشرق يقرأون
القرآن لا يجاوز تراقيهم ، كلما خَرَجَ منهم قرن قُطِعَ - حتى
عَدَّ صلى الله عليه وآله وسلّم زيادة من عشر مرّات: كلما
خرج منهم قرن قُطِعَ - ثم قال: حتى يخرج المسيح الدجال
من بقيتهم. (وفي رواية عند أحمد) : حتى يخرج بقيتهم مع
المسيح الدجال » .

كتب سعيد أيوب عن هذه النماذج القرنيّة: " لقد
حجزوا القرآن عن واقع الحياة .. حصروه داخل عظام
الجسد لا شأن له بشؤون الناس ، فإذا حوَصر القرآن ولم
يجاوز تراقيهم .. فهل يترتب على هذا العمل أي منفعة ؟
إننا نرى الإجابة واضحة في حديث زياد بن ليلى قال:
« ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم شيئاً فقال: وذلك عند
ذهاب العلم!! قال: قلنا يارسول الله.. وكيف يذهب العلم
ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنا، وأبناءنا يُقرئونه أبناءهم إلى
يوم القيامة ؟ .. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:
ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة ،
أوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل
ولا ينتفعون منهما بشيء ؟ » .

إذن فالقراءة في الهواء الطلق لا ينتفع بها المجتمع ، ومن
قال بغير هذا فلن يكون من أفقه رجال القوم إنما الإنتفاع
يتحقق بأن تخضع العقول له ^(١) .

١ - (عقيدة المسيح) ص ١٩٧ .

وقديماً حجّم الخوارج القرآن داخل العظام وداخل
ملابسهم ، لم ينظروا إليه نظرة عالمية ، إستعملوا كلمات
الحقّ من أجل الباطل ، تاجروا بالشعارات وحمل
المصاحف ، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم:
« إنّ هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى
يعود السهم إلى فوقه .. فاقتلوهم هم شرّ البرية » ^(١) .
لقد أدّى حجز القرآن إلى ضعفٍ عالميٍّ ، فإذا أُسقط
الضعف على الضعف المحليّ .. يتولّد ضعف الإرادة.
وفي هذه الأسواق يخرج من يدّعي بأن الإسلام غير
قادر على مواجهة الواقع وليس عنده الحلول المناسبة. إنّ
هذا ضعفٌ ولد في ضعفٍ ويتكلّم عن ضعف .. فأين هو
الإسلام الذي يتحدّثُ عنه من تحدّث ؟ ..

١ - (عقيدة المسيح) ص ١٦٧ / حاشية. قال المؤلف: " وصفة شرّ البرية
يدخل فيها الذين كفروا من أهل الكتاب والمشرّكين ، مما يُفيد بأنهم
مجموعة عمل واحدة .. " إهـ ص ١٦٧ .

إذا كان يعني بالإسلام أنه هو الذي يحفظه الناس بين
تراقبيهم .. فإن هذا النوع ليس عنده حلول ..؛
أما إذا كان يعني بالإسلام أنه هو الذي أرسلت ورقته إلى
كسرى وهرقل ... فَلْيُنْتَظَر .. !!

إنَّ قسم الضعف الذي انشطر من الدين هو الذي
يُمَهِّد للمسيح الدجّال ... لأنه واقعٌ يعيش معصوب العين
بلفافات كلها نسجتها (ابنة صهيون) .. وعندما يكون
المجتمع ملثف بلفافات اللصوص .. فلا بُدَّ وأن تجري عليه
طبائع اللصوص: الخوف، الإحتماء بالجُدُر، الحسد،
العداوة بين الأقارب، والتجسس بين الأبعاد. وجريمة
النسيان لها عند الله عقوبة، وهذه العقوبة تُلقَى بالذين
أُجْرِمُوا تحت حذاء المسيح الدجال .. (لأن عقوبة من
يعتزّ بغير الله أن يجعل ذلّه على يد الذي اعتزّ به) .

وهؤلاء جميعاً دَقُّوا أوتاد الخيام لجنود المسيح الدجال،
فكان حقّاً على الله أن يُركبهم قطار الإستدراج.
يقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم

أبواب كل شيء ، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴿١﴾ ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا ﴾ من الأموال والأرزاق ﴿ أخذناهم بغتة ﴾ أي على غفلة فإذا هم آيسون من كل خير .

إنهم لما نسوا فتح الله عليهم أبواباً .. لم تكن أبواب البركات .. ولكن أبواب كل شيء عدا البركات ، فامتلات خزائنها وتعددت مراعيهم وولد لهم الأولاد ، وبغته ترى اليأس يتجول في طرقاتهم .. هم يعملون .. ولكن لا يدرون لأي جهة يعملون؟ وما الهدف الذي إليه يسعون؟ .. في أيديهم الأموال .. ولكن تطلعاتهم أكبر من الذي في أيديهم ؛ وتفشو التجارة .. ولكن التجارة تأتي بالخسارة .. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن علامة من علامات آخر الزمان: « وتفشو التجارة حتى تُعين المرأة زوجها في التجارة ، وحتى يخرج الرجل بماله

إلى أطراف الأرض .. فيرجع فيقول: لم أربح شيئاً» ^(١).

لم يعد هناك ربحٌ والنفس الأمّارة بالسوء قد أدمنت في مرحلة فتح الأبواب ، فتكون لصوصية أعلام في جميع مرافق الحياة .. أعلام ترفرف في الهواء. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: « ليأتينَّ على الناس زمانٌ لا يُبالي المرء بما أخذ المال .. أمِن حلالٍ أم من حرام ؟ » ^(٢).

ومع اللصوصية يُفرز المجتمع إفرازاتٍ لتستقيم مع حاضره. ففي الطرقات ترى وجوهاً كوجوه الآدميين ، قلوبهم كقلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم رحمة ، إذا تواريت عنهم اغتابوك، وإذا حدثوك كذبوك ^(٣).
مجتمعاتٌ قائمة على الحقد والبغضاء والكراهية ، كل شيء في هذه المجتمعات يُعمّقها ويزيدها إشتعلاً وأواراً: المعاملة، القوانين الوضعية، العصبية، الإنتمائية، الإنتقائية في الدين .

١ - رواه الحاكم .

٢ - رواه أحمد والبخاري .

٣ - (عقيدة المسيح) ص ١٧٢ / بتصرف واختصار.

هكذا تعيش المجتمعات آخر الزمان .. يحملون لافتات
المسيرات الدجالية ويهتفون بأن الحكم لله ولرسوله ،
يقرأون القرآن كما أنزل ، ويمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرميّة ، يُدَنِّدُونَ على حماية العقيدة والدين ..
ويتبنون مناهج الانحراف لمسح حقائقها، يُذَكِّون العداوة
العقائدية بين أمة القرآن من خلال البدع الإعلامية
والإحداثيات الكلامية .. حتى لا يتحد في قواميسهم أحداً
مستقيم الاعتقاد .. إلّا من جاراهم واعتقد ما هم عليه من
الإفساد والفساد ...

إنها حالقة الدين .. قال صلى الله عليه وآله وسلّم:
« دبّ إليكم داء الأمم قبلكم .. البغضاء والحسد ، لا أقول
حالقة الشّعَر ... ولكنها حالقة الدين » .

وقوانين حالقة الدين .. أسلوب الدجاجلة ، ومن
داخلها تُمهّد الطريق لمسيرة الدجال . وبرغم أنف
المسلم .. سواء المسلم المعتزُّ بإسلامه أو المسلم المُستسلم

لواقعه^(١)، يجد المرء نفسه مدفوعاً إلى البغضاء والحقد والإنتمائية والمفاضلة بين تيار إسلامي وآخر، حيث لا بديل عن هذا كله غير العزلة الكلية عن الحياة والواقع. وأنى لمسلم أن يرغب العزلة ولديه مواهب، وفي جوانحه غيرة، وقدوته في الحياة ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ .

١ - والمقصود هنا بالإعتزاز بإسلامه: (الدعاة الصادقون، والمجاهدون المقاتلون، ومن نحاً نحوهم من الإسلاميين الذين لا يقبلون الضيم ولا المداينة في الدين). فهؤلاء وهم يبحثون عن المخارج.. يجدون مسيرة الدجال قد وضعت لهم شباكاً من (الحزبيات والإنتماءات ذات السياسات الخفية) بحيث يضطرون عند رغبتهم للتغيير والتجذير أن ينخرطوا في هذه الأحزاب التي تُسهم رُغماً عن أنوفهم في فتح دائرة صراع مُفتعلة مع أشباههم من الإسلاميين غير الحركيين، أو الإسلاميين الحركيين مع شيءٍ من التطرف والإندفاع. وقد أبرزت لنا من هذه الصور والنماذج (قضية الأفغان) ما فيه أعظم الدروس لمن أراد الحق. أما المسلمون المستسلمون للواقع.. فهم الذين يُمثلون (المدرسة التقليدية) وقد نَحَتْ منحاً الإنعزال عن السياسة، وتركت حبل السياسة على غاربها لمن أراد، واشتغلت بالدعوة بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدودٍ معينةٍ لاتصدمهم بالسلطان ولا تُخوّلهم قيادة المجتمع.

والواقع الإسلامي - دُولاً وأحزاباً وجماعات - أعظم
برهان على متاهة المسيرة الإسلامية في صحراء الشعارات
واللافتات ، وصراع الفئات والانتماءات .

إن حقيقة الإسلام وجوهره قائم في الحياة الدنيوية على
تجسيد المودة وإشاعة المحبة .. بدءاً بشعار السلام لفظاً ومعنى ..
ونهاية بقوانين الحروب وأدب الخلاف " والمسلم أخو المسلم .
والمؤمن للمؤمن كالبنيان - أو كالبنان - يشدّ بعضه بعضاً " ،
وهذا هو ثمرة التأدّب بالإسلام وأصل ارتباط رجاله .. لكن
(المسيرة الدجالية) بدءاً بنزع (سنة الحكم)^(١) .. قد عكست
حقيقة الأمر ، وغرست تدريجياً أخلاق الشيطان .. حتى
صارت أصلاً من أصول المجتمع المنحرف ، وأسلوباً من
أساليب الثقافات المعاصرة في جامعات الوطن المغلوب
ومعاهده ومؤسساته الثقافية .. تبعاً لسنن اليهود
والنصارى على طريق مسيرة العالم نحو المسيح الدجال . إهـ

١ - حتى إنتزاع كراسي الحكم .

قال أبو الفضل الليثي: " كنتُ بالكوفة .. فقليل خرج المسيح الدجال، فأتينا حُذيفة بن أسيد فقلتُ: هذا المسيح الدجال قد خرج؛ فقال حذيفة: إجلس. فجلستُ. ثم نودي بين الناس أنها (كذبة صباغ) أي كذاب. ثم قال: إن المسيح الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخزف، لكنه يخرج في نقصٍ من الناس - أي عيبٍ وضعف - وخفةٍ من الدين ، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل، وتطوى له الأرض طي الكبش ".
ومن هنا تكون نقطة البداية .. هي عيبٌ من الناس يترتب عليه نسيان الدين، وهذا النسيان يؤدي إلى العداوة بين الناس، وعلى العداوة يأتي المسيح الدجال ^(١).



١ - راجع (عقيدة المسيح) ص ١٦٠ - ١٧٠ / بإختصار وتصرف.

○ فتنة الدهيماء .. في مجتمعات الذلة :

أفرزت سياسة النقض المتعاقب في ساحة الإسلام والمسلمين بروز النماذج الممزقة والتيارات المتفرقة والأنظمة السائرة في فلك العالمية الدجالية (صانعة الحضارة المادية) ، ورائدة المعبود الممسوخ .

ومع أن التمزق في دولة الإسلام ليس جديداً من حيث إنشطار الدولة الواحدة سياسياً .. إلا أن الجديد والخطير حقاً: إمتداد الإنشطار من المستوى السياسي إلى كافة مستويات الحياة الأخرى بفعل التخطيطات الشاملة من خارج البيت الإسلامي ، إضافة إلى نجاح تنفيذ تخطيطات الإنشطار وحمايته بمجموعات عمل " تنتمي إلى الإسلام " وتخدم سياسة النظام العالمي بإخلاص من خلال (المصالح المشتركة) في ساحة الإبتزاز وإقتسام السلطان .

هذه المجموعات المنتشرة في العالم الإسلامي هم حَمَلَةٌ معاول الهدم لصرح الدعوة السديدة التي جاء بها الإسلام لإنقاذ العالم ، وهم أيضاً حَمَلَةٌ الأعلام الملوّنة على طريق

استقبال المسيح الدجال .. "أمل اليهود والنصارى".

وقد لا يشمل هذا التحديد كلّ المشتغلين في هذه المجموعات ، وخاصةً أنّ منهم من لا يدرك من الأمر غير محدودية عمله ونشاطه ودائرة تنفيذ برامجهم ، مستجيباً للحال الكائن الذي يدور في حلقته. وقد يكون أيضاً من الإسلاميين المحافظين بحرصٍ على واجباتهم الدينية ، ولا مناص له من العمل والخدمة في دوائر الأنظمة لكسب رزقه وخدمة واقعهم وتوظيف مستواه فيما تعلّم له وتخرّج من أجله .

لكن عالمية الإسلام - أمام بحثنا عن علل الواقع وتحديداتها - لا تقف عند الإستثناءات والتفردات ، فالحال الخاص يُبرز صدقه وسلامته يوم يقوم الأشهاد ...

إذ أنّ بين يدي الدجال محنة وفتنة يرتكس في ثمراتها الجميع ، ويستثمر الدجالون فيها نشاط البرّ والفاجر ، ويخضعون المؤمن والفاسق للعمل في تحريك مؤسسات العمل المتنوّع .. فمواقع الإسلام لها المسلمون ، ومواقع الكفر والنفاق يعمل فيها المتذبذبون المفتونون .. وتجتمع ثمرات

العمل المشترك تحت سياسة المعطف الدجالي المنحرف.

ولهذا الحال أمثلة وشواهد أشارت إليها الأحاديث النبوية .. منها حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يغزو جيش الكعبة .. فإذا كانوا ببيداءٍ من الطريق يُخسف بأولهم وآخرهم. قالت: كيف يُخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يُخسف بأولهم وآخرهم ثم يُعثون على نياتهم » .

لقد صار من الضرورة بمكان أن يشترك في غزو الكعبة من لا يحب غزو الكعبة ولا يرغب في ذلك - إن لم يكن معارضاً له، لكن السياسة الحاكمة والدعوة القائمة تجبر الجميع كي تشترك في تنفيذ سياستها .. ثم يموتون .. ولكنهم لا يُعثون على أساس العمل المشترك .. وإنما يُعثون على نياتهم .

إذن ما هي علة الأمر ومشكلة الواقع؟؟ ..

إنَّ علة الأمر أن الإسلام مبدأ وحياة ونظام وتاريخ ومستقبل ، وأنه القاعدة السليمة لبناء الإنسان وإقامة

مجتمع العدل والسلام والمساواة. ولكن مشكلة الواقع: أن في العقل البشري دعوى وإفك ورفض لما يخالف هواه وتركيبات نفسه. ودعوة الإسلام قائمة على طيّ العقل والهوى والنفس تحت الأدب الشرعي المنصوص عليه ليلبغ الإنسان بذلك إلى الغاية المرجوة من خلافته ، والكافرون والمنافقون يرفضون هذه الدعوة الخيرة رغم علمهم بها ، ويتظاهرون في كلّ زمان ومكان على العمل مع الشيطان في سبيل إيقاف المدّ الإيجابي للأديان .. وخاتمة هذه الأديان ووارثها هو الإسلام؛ والإسلام دينٌ ودولة .. والدين أساس العمل ومرتكز النجاة .. والدولة منفذة الإسلام والقائمة به في الحياة. وقد سبقت إرادة المولى أن يجعل للشيطان أعوانا، وكما كان الشيطان في بادئ الأمر عدو للإنسان ومحتال عليه بالوسائط .. فهو في آخر الزمان كذلك ، ولكن وسائطه قد نضجت واكتمل أثرها وصارت مجتمعة في (رأس الفتنة ومرتكزها) المسيح الدجال. ومنطلق فتنة المسيح الدجال مركّزٌ على محورين:

(السيطرة على الحكم، والدجل في مفهوم العلم) ، ومتى
ما كان الدجال غائباً عن العيون فإنّ المؤمن المستبصر
يستطيع أن يلمس مبادئه واتجاهاته ودُعائه من خلال
المحورين المشار إليهما سلفاً .. (الحكم والعلم) ، ثم
النظر في ثمرات الانحراف بهما في حياة الناس ، والانحراف
ذلة لا تساويها ذلة. ومتى ما كان المجتمع يخطو في لباس
الذلة والمهانة .. فانظر فيه إلى مستوى الحكم والعلم ..
فستجدهما حاملا راية الذلة وناشراها في الواقع الموبوء .
هؤلاء هم (حَمَلَة أُلُويَة معسكرات النفاق) .
لقد طالبهم الإسلام أن يكونوا أتباعاً لكتاب الله وسُنَّته ..
ولكنهم أَبَوْا إِلَّا أن يكونوا أتباعاً لأعدائه ، وهم أيضاً
أصحاب الفتنة .. (فتنة الدُّهيماء) التي لا تدع أحداً من
هذه الأمة إِلَّا لطمته لطمه، فإذا قيل انقضت تمادت ..
يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويُمسي كافراً .. حتى يصير الناس
إلى فُسْطَاطَيْن: فسطاط إيمان لانفاق فيه، وفسطاط نفاق
لا إيمان فيه ... » فإذا كان ذاكم فانتظروا المسيح الدجال

من يومه أو غده» (١).

كتب سيّد قطب: " المنافقون سوف يرفعون راية آخر الزمان .. يكتبون عليها اسم الإسلام، ويسIRON خلف المسيح الدجال يدافعون عنه كتفاً بكتف مع رجال اليهود والنصارى ، فإذا قال لهم قائل: إنّ الذي أمامكم المسيح الدجال!! أمطروه بوابلٍ من الحجج ، واعتبروه شاذّاً خارجاً عن جماعة الحق التي تحتكم إلى القرآن والسُّنة " (٢).

إنّ أساليب الحياة الإجتماعية في مجتمعات الدّلة خير شاهد على ما قد قطعه أولئك على طريق العقيدة الدجالية برغم ما في الدساتير من إسلام .

فالقوانين الوضعية التي شملت هذه الأنظمة وجعلت كل مسلم يُعتبر أجنبياً في نظام المسلم الآخر .. هي - كقوانين العمالة والجنسية والضرائب - غريبةٌ كلّ الغرابة عن

١ - رواه أبو داود وأحمد والحاكم .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ١٨٩ .

حقيقة مفهوم الإسلام .

ثم المناهج التعليمية وما فيها من البرامج المهمة بتخريج جيل الخدمات ، وحملة الشهادات ، وسמاسة الأسواق وتسيير شؤون إدارات الدول العلمانية وشبه العلمانية ، أو إسلامية صورية أو إنتقائية أو عشوائية ... وانعدام أثر التربية الإسلامية من هذه المناهج ورجالها .

ثم عرّج على البرامج الإعلامية المنظّمة عبر اليوم والليلّة، وما تعرضه من مخادعات وأضاليل وألعيب وبرامج إعلامية هشة ، ومحاولات تقديم النماذج الهزيلة للمسلمين، وإشغال ضحايا الأجهزة بالمديح المفرط للحكام والرموز الحاكمة ، أو بالرياضة وأبطالها ، أو بالدعايات التجارية ، وتآليه اللذائذ والشهوات وتكريس كافة الوسائل لتحريكها. والأدهى من ذلك كلّه في مجتمعات الذلّة : ظهور وإنتشار البث العالمي المباشر المُعد في بلدان الكفر الصريح ، والقائم على إفساد العقليّة الإسلامية التي بلغت من الضعف مبلغاً لا تحسد عليه ..

وتبرير هذا الغزو بحاجة الإنسان المعاصر للإطلاع على ما يدور في العالم .. وتغميض العين عن آثار هذا البث المدمر للعواطف والبيوت والقيم والأخلاق .

ثم تأمل في الواقع الإقتصادي القائم في مجتمعات الذلة وتسويق الإفك ، وما بلغت إليه هذه المجتمعات من الهوان والمهانة أمام العملة الفاعلة في عالم التجارة ، وسيطرة هذه العملة ومن وراءها على السوق التجارية العالمية ، وربط الإقتصاد الهش في الواقع الإسلامي بعجلة الإقتصاد العالمي ، وما نتج عنه من غلاء وفُحشٍ في الأسعار ، وتحويل السوق الإسلامية إلى سوق إستهلاكي لمنتجات الدول الكبرى ذات السيطرة الإقتصادية ، وما يعانيه التاجر المسلم والمستهلك المسلم والمستثمر المسلم من سيطرة البنوك الربوية والمصارف الأجنبية وتحكمها في حركة المال والتجارة. وكأنّ الإسلام الذي نُدندن به ونحتكم إليه لا يجد في بنوده حلاً إقتصادياً ولا مصرفياً .

ثم تفكّر في (المال الإسلامي المهجّن) داخل هذه المجتمعات ، وكيفية علاقته الشرعية بالمصارف الإسلامية المعروفة كالزكاة ، وكيف تذهب هذه الأموال في غير مصارفها ، وزيادة الفقير فقراً والغني غناً مطغياً ، وتركز رؤوس الأموال في قلة من الملاك والأغنياء بصورة تُشبه النشاط الغربي الأوروبي ، أو تتركزه في أيدي الحكّام والأمراء ، وإستغراق أولئك في النعم والعَبَث والدَّعة .. مع وجود الفقراء والمساكين المُنهكين ليلاً ونهاراً في خدمة التجارة وسمايرتها .

إنّ ديننا الحنيف يُبرز لنا من صورة الحق والإيمان نماذج تجعلنا نُفندُ بين (الإسلام وبين الدّجل) .. فهذا عمر الفاروق رضي الله عنه يقول وهو على رأس الحُكم قبل أن تُغيّر السّنة: ” لئن عشتُ .. ليأتينّ الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه “ (١) .

١ - (كنز العمال) ص ٥٨١ . راجع (الإحاطة والإحتياط) .

وعمر بن الخطّاب كان الأساس في وضع أنظمة الدولة الإسلامية الحضارية الحديثة. ومن قراراته المالية القائمة على معرفة الحق في أموال الدولة للمسلمين أين ما كانوا تحت ظل الراية الإسلامية الواسعة قوله :

” ما على وجه الأرض مسلم إلاّ وله في هذا الفيء حقٌّ أُعطيَه أو مُنعه .. إلاّ ما ملكت أيما نكم “ (١).

وروي عن أسلم قال: ” سمعت عمر يقول: إجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه ، وإني قد قرأت آيات من كتاب الله سمعت الله يقول: ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى .. ﴾ إلى قوله: ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ إلى قوله: ﴿ والذين جاؤا من بعدهم ﴾ والله ما من أحدٍ من المسلمين إلاّ وله حقٌّ في هذا المال أُعطيَ منه أو مُنعه .. حتى راعِ بَعْدَن . “ (٢).

١ - (كنز العمال) ص ٥٢٥ .

٢ - (كنز العمال) ص ٥٦١ / ٤ . الآيات (٧ - ١٠) الحشر .

ويقول: " والله لئن بقيتُ لهم .. ليأتينّ الراعي بجبل صنعاء
حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه " (١) .

ومثله الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز .. الإمام
الذي نزع بالخلافة من (الشتائم والسبّ على المنابر) ..
إلى تهيئة الواقع الإسلامي الصحيح .

أمّا غُثائية الإقتصاد المعاصر فهو كغُثائية الحكام
والسياسيين ، وكلاهما يرتكزان على غُثائية العلم المنتقى
والعلماء الفتانين ... وهذا هو منحدر الطريق الممهد نحو
(هيمنة الدجال القادم) .

إنّ من طبيعة الإنسانية البشرية أنها لاتقبل الإشارة
إليها بالنقص ولو كانت ترتع فيه ، وكذلك الحال عند
تقدير المرء المسلم لموقع وحال مجتمعاتنا الإسلامية على ما
هي عليه اليوم من تفككٍ وضعفٍ وانقسام ... فلن يكون
لدى القابضين على أزمّة الحكم والعلم أدنى استجابة

١ - (كنز العمال) ص ٥٢٤ / ٤ .

لكشف حُجُب الران ، وذاك هو قدر الله في عباده .
والإسلام ذاته لم يُلزمنا همّ الانتظار للإستجابة بعد
التبليغ .. وإنما ألزمنا البيان ، ومنحنا سبب الإيضاح ..
﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ ^(١) .
وقد جرت سنة الله في خلقه أن جبايرة البشر يُمنحون
من الإعداد والإستعداد والعلم والبيان ما يُدافعون به عن
ولوغ أيديهم في الجريمة والانحراف .
وما أشبه الليلة بالبارحة !! ..

هذا الحجاج بن يوسف الثقفي يحاصر مكة ويرمي ابن
الزبير بالمنجنيق ، وخلال ذلك نزلت الصواعق من السماء
فأحرقت المنجنيق .. فوقف أهل الشام عن الرمي ورفضوا
محاصرة مكة .. فخطب فيهم قائلاً: ” ويحكمم .. ألم
تعلموا أنّ النار كانت تنزل على من كان قبلنا فتأكل
قربانهم إذا تُقبل منهم، فلولا أنّ عملكم مقبول ما نزلت

النار فأكلته “ فعادوا إلى الضرب والمحاصرة ، وقتلوا
عبدالله بن الزبير داخل البيت الحرام .. فارتجت مكة
بالبكاء عليه، فجمعهم الحجاج في المسجد.. وصعد المنبر،
وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ” يا أهل مكة .. بلغني
بكاؤكم واستفظاعكم قتل عبدالله بن الزبير ، ألا إنّ ابن
الزبير كان من خيار هذه الأمة .. حتى رغب في الخلافة
ونازع فيها أهلها ، ولو كان شيئاً مانعاً من القضاء ..
لمنعت آدم حرمة الجنة ، لأنّ الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه
من روحه وأسجد له ملائكته وأباحه جنته ، فلمّا كان منه
ما كان .. أخرجه من الجنة بخطيئته ، وآدم أكرم على الله من
عبدالله بن الزبير ، والجنة أعظم حرمة من الكعبة ... فاذكروا
الله يذكركم “ (١) .

١ - (عقيدة المسيح) ص ١٧٨ / بإختصار وتصرف .

ومن صور التشابه في مجتمعات الذل ... كتب سعيد أيوب ص ٤٨٨ : ” عندما
دخل الحجاج بن يوسف المدينة ورأى الناس يزورون قبر النبي صلّى الله عليه
والآله وسلّم قال: تبّاً لهم! إنما يطوفون بأعواد ورمّة بالية، هلاًّ طافوا بقصر أمير

وقد زاد على هذا الفعل الشنيع في دوائر المؤسسات الدينية المعاصرة من يُبرز أفعال الحجاج بن يوسف ومن على شاكلته من الظّلمة والجبايرة .. ليوطّد بهذا التبرير مسيرة الانحراف عبر التاريخ ، لأنّ هذا التبرير إستمرارٌ حيويّ ومتظافر للمعسكر المُجتمع حتماً - قديماً وحديثاً - تحت المصبّ الواحد ... مصب المسيح الدجال .



المؤمنين ، ألا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله “ إهـ.

○ تراكم الإنحرافات وطفرة التحول :

كان أول أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ إهتماماً بمسألة (الفتن) وما يترتب عليها من تراكمات وانحرافات : حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، وقد اجتمع رأي الصحابة على تسميته بـ (أمين سر رسول الله) صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ لما كان لديه من علمٍ بهذا الصنف السليبي في مسيرة الحياة الإسلامية ، وهاهو يقول : ” ما من صاحب فتنة إلا ولو شئتُ أن أسميه بإسمه واسم أبيه ومسكنه .. إلى يوم القيامة ، كلُّ ذلك مما علّمنيهِ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ . ولو أحدثكم بما أعلم لافترقتم على ثلاث فرق : فرقة تقاتلني ، وفرقة لاتناصرني ، وفرقة تُكذّبنني “ (١) .

إذن فمثار العجب هنا.. أين الموافقون والمصدّقون؟
المسألة مسألة سر .. والسر يجب أن يبقى في الصدر .. مع

١ - رواه ابن أبي شيبة / (عقيدة المسيح) ص ٤٢٣ .

أنه لو صرّح به لما جاوز الحق .. بل ربما دحض الباطل ،
لكن كيف يدحض الباطل في واقعٍ ينقسم عليه ثلاثة
أقسام ليس فيها مناصر له ؟.

لقد تراكمت الفتن وأدّت إلى انحرافات ، وسارت
العقليّات الفاعلة والمستجيبون لها في أودية هالكة مهلكة ،
وقوائم السلوك المرفوض في الإسلام واضحة كلّ الوضوح
من كلام البشير النذير صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وما
صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلّا لفتنة
المسيح الدجال . فسيادة "اللكع" - وهو الأحق اللئيم
الذي يكون أسعد الناس بالدنيا - سيبرز معادلاً للعبد
الصابر على دينه .. القابض عليه كالقابض على الجمر .
وظهور العباد الجهّال والقراء الفسقة سيكون معادلاً
لإختفاء العباد العلماء والقراء العدول وتباهي الناس في
المساجد سيكون معادلاً لإنعدام المتنافسين على العمل
الصالح ... ولذلك إستعاضوا عن العمل بزخرفة
مساجدهم والتباهي بها .

ومثلها ظهور الفُجْش والتفحّش ، وقطيعة الرحم ،
وتخوين الأمين، وائتمان الخائن، وكثرة القطر وقلة النبات،
وكثرة الأمراء وقلة الأمناء ... يقابلها في الواقع إختفاء
وانعدام المعادل الصحيح في السلوك ، مثله مثل قوله صلى
الله عليه وآله وسلّم: « يكون الزهد رواية، والورع تصنعاً »
ورواية الزهد، وتصنع الورع من أبلغ الوصف النبوي لحال
أمّته في آخر أزمانها عندما تُعرض الروايات والمسلسلات
عن الزهد والورع .. ثمّ يظهر جيل إعلامي يتأثر بالحدث
المعروض في الصور ولكنه يجد الواقع غير ذلك.. سواء من
الراوي للزهد أو من المتصنع للورع أو من غيره من الناس.
ويرتقي وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في تحليل
الواقع المستقبلي من الصور المشار إليها سلفاً إلى موقع
القيادة والتأثير في الحياة .. فيقول :

« وأن يسود كلّ قبيلة مُنافقوها ، وكل سوق فُجّارها ، وأن
تُزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب »، وتتلاحق الانحرافات
بعضها تلو بعض وتتراكم .. « وأن يكتفي الرجال بالرجال

والنساء بالنساء ، وأن تظهر المعازف وتُشرب الخمر ، وأن
تكثر الشرط والهمّازون والغمازون واللمازون ، وأن يكثر
أولاد الزنا » ^(١). وهذه البيانات النبوية على اختلاف
رواتها ورواياتها تقرأ لنا الواقع المتردّي في عصور
الإنحراف. وقد برزت هذه الظواهر في كافّة بلاد الإسلام
اليوم مجتمعةً دون استثناء .. حتى فيما يتعلّق بكثرة أولاد
الزنا ، فالإحصائيات الطبيّة في عواصم بلاد الإسلام بل
وفي أكثرها التزاماً - أو كلاماً عن الإلتزام - تُبرز ظاهرة
أبناء الزنا بروزاً ملحوظاً مما ألزم المعنيين بالأمر أن يُنشؤوا
دوراً خاصة لحضانتهم وتربيتهم وتعليمهم. ومن هذه
العلامة البارزة ينتقل الإيضاح النبوي إلى إبراز حال الأنظمة
ومؤسساتها .. « تكثر الشرط والهمّازون والغمازون
واللمازون » وهؤلاء هم عيون الأنظمة ومخابراتها والعاملون
في صعيد مراقبة الناس ورصد أحوالهم، وفي هذا إشارة إلى

١ - (الإشاعة في أشراط الساعة) ص ٧٠ ، ٧١ .

كثرة الجريمة والوقية في المجتمعات .. مما يُلزم أهل الحكم
أن يوسعوا دوائر الشرط والمخابرات .

ثم انتقل في متابعة الوصف النبوي إلى عالم التجارة
والمال كعلامة بارزة في الحياة.. من علامات الساعة :
” تفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وتقطع
الأرحام، ويفشو القلم، وظهور الشهادة بالزور، وكتمان
شهادة الحق، وإظهار الربا في صورة البيع، والسحت بالهدية
والإتجار بالزكاة واتخاذ الفيء ذُولا “ (١).

ثم ينتقل الإبلاغ عن علامات الانحراف وعالميته حتى
يبلغ إلى العقيدة والدين .. فيقول صلى الله عليه وآله
وسلم: « يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من
فر من شاهق إلى شاهق ، أو من جحر إلى جحر ، كالثعلب يفر
بأشباله ». وذلك في آخر الزمان إذا لم تُنل المعيشة إلا

١ - (الإشاعة) ص ٧٢ . وقال: ” الدُّوَل بضم الدال وفتح الواو جمع دُولة
بالضم، و هو ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم . ومعناها إذا
اختص الأغنياء وأصحاب المناصب بأموال الفيء ومنعوها عن مستحقيها “.

بمعصية الله... فإذا كان كذلك حلت الغربة. يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه .. إن كان له أبوان وإلا فعلى يد زوجته، وإلا فعلى يد الأقارب والجيران ، يُعيّرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق .. حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها.

وأكثر من يعاني الآلام المعنوية في هذا الواقع الموبوء هو الإنسان المؤمن .. يقول صلى الله عليه وآله وسلّم :

« يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم » ومثله: « يأتي على الناس زمان يُقتل فيه العلماء كما تُقتل الكلاب » .. فياليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا.

إنه مجتمع مخيف .. وقد شهدت بعض الأوطان الإسلامية من هذا البطش ما لا غبار عليه ، ولا يكون هذا الحال في أذى العلماء وقتلهم إلا وقد حقّ في المجموع الأوسع قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: « يأتي على الناس زمان: همّهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم ، ودينهم دراهمهم

ودنانيرهم، أولئك شر الخلق .. لاخلق لهم عند الله »^(١) .

هذه منافذ المكاسب الدجالية في أمة الإسلام ، ومن هذه المنافذ يدخل الشيطان برايات الانحراف والانصراف يلوح للأتباع والأشياء بلافتات الشعارات البراقة عن التقدم والحضارة والحرية وماشاكلها من عبارات الإستهواء لينبذوا دين الإسلام عن أظهرهم .. ويصبحوا بين عشية وضحاها جنوداً أوفياء للمسيح المنتظر .. يحلمون بجنته، ويخشون من ناره، ويسرون تحت ظل رايته التي تطوي العالم في أربعين .

يقول صلى الله عليه وآله وسلم: « كيف بكم إذا ابتليتكم بعد سخرت له أنهار الأرض وثمارها .. فمن اتبعه أطعمه وأكفره .. » يخرج إليه النساء حتى أن الرجل ليرجع إلى أمه وابنته وأخته وعمته .. فيوثقهن رباطا مخافة أن تخرج إليه »^(٢) .

١ - (الإشاعة) ص ٧٦ .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ٣١٧ ، ٣١٨ .

ومن أجل هذا الخطر الداهم يقول صَلَّى الله عليه وآله
وسَلَّمَ: « إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعوه ،
فاعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم ليحدث الآخر الآخر ..
فإنه فتنة أشد الفتن » ^(١).



١ - كتاب السنة لابن العاصم - (عقيدة المسيح) ص ٣١٩ .

○ النجاة من فتنة المسيح الدجال :

إنَّ الله تعالى جعل لكل داءٍ دواءً .. وفتن المسيح الدجال دواؤها هو الإيمان الراسخ في القلوب؛ فالمؤمن حين يشعر بوقاية الله .. يعيش قلبه في حساسية مُرهفة ، وخشية وارتقاب وطمع ورجاء، وأن يمضي في الحياة معلقاً في كلّ حركة وكل خالجة بالله .. شاعراً بقدرته وهيمنته، شاعراً بعلمه ورقابته، شاعراً بقهره وجبروته ، شاعراً برحمته وفضله ، شاعراً بقربه منه في كلّ حال ، شاعراً برقابة الله التي لا تغيب عنها شيء ... فهذا الشعور عندما يسيطر على المؤمن .. يضيع الدجل وتنقشع الفتن من عالمه ^(١) .

والفتن في مسيرها منذ بروز هيكل الفرد على الحياة لا تقف عند حدٍّ معيّن ، أو منطقةٍ بفرد دون فرد .. وإنما هي تعرّض على القلوب، فمن أراد الله فتنته .. ارتكس في إحداها، ومن كتب الله له السلامة أمن في الدنيا والآخرة.

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٢٠ .

وتكبر فتنة الدجال بخروجه وبروزه على ظهر الواقع ، إذ يكون هذا البروز تنويجاً لنشاطٍ علميٍّ ومادّيٍّ وحضاريٍّ وعقائديٍّ واسع.. مهّد له الدجاجة الكذّابون في العالم ووطنوا عليه الناس، بل وأرضخوا له العالم بالتجويع والقهر والتخويف. إذن فالمسيح الدجال كما وصفه كتاب سعيد أيوب: ”ديكتاتور عالمي يكون له نظام في السياسة والعبادة والتجارة والعمل والفكر، ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضرورات الحياة، وستُفرض هذه العبادة الموحّدة بالقوة ولا سيما على المسيحية المرتدّة، وسيجعل الجميع كآلة إلكترونية تعمل كما يريد“ (١).

وفي موقع آخر وصفه الكاتب وصفاً أكثر عمقاً وتدقيقاً فقال: ”هو رئيس جمهوريّة أو مملكة أو امبراطوريّة له نظريّة سياسية أو اقتصادية ، يخرج من (مرو) بخراسان - بحدود تركمستان الروسية - عظيم الجثّة، قصير، في سن الشباب،

١ - (عقيدة المسيح) ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

لون وجهه أسمر مشربّ بالحمرة، شعر رأسه من أعلى ملتف، ومن وراء رأسه حبك، ولحيته قائمة، أعور العين اليسرى وعينه اليمنى خضراء كالعنبه عليها أو بجانبها قطعة من الجلد، متباعد الساقين ويظهر ذلك في مشيته، صوته كأنه يخرج من أنفه، يمشي في الأسواق.. " أي ديمقراطي!!"، و" محبٌ للشحاذين!!"، وهذا الشاب لا يولد له - وهذا يدل على أنه متزوج -، معه حمار أقمر أھلب.. مسخر له، مكتوب بين عينيه كافر.. يقرأه كل مؤمن قارئ وغير قارئ؛ فمن رآه فليبتعد عنه أو يهرب منه، ومن استطاع الثبات أمامه فليصق في وجهه.. والله خير حافظا. لقبه المسيح، وصفته الدجال.. الذي يلبس على الناس، وقيل الدجال هو الخِلَط و اللبس الخديع.

قال ابن العربي: هو المسيح (بالخاء) لُيُفَرَّقُوا بينه وبين المسيح عليه السلام، وقد فرّق الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بينهما بقوله: « الدجال مسيح الضلالة ». وقيل المسيح لأنه ممسوح العين، وقيل لأنه يمسح الأرض أي

يقطعها في المدة القليلة، أو يطوفها كلها إلا مكة والمدينة
وبيت المقدس «^(١).

« أول ما يخرج في غضبة يغضبها. وفي رواية: أول ما
يبعثه الله على الناس غضب يغضبه ».

واختلف الباحثون في أسباب هذه الغضبة: فقليل يُغضبه
انتصار المسلمين في بعض الأمصار الأوروبية، وقليل يغضبه
ما يصل لسمعه أن المسلمين قد استخرجوا الإنجيل الصحيح
من تحت البلاطة الثامنة في المدينة العظمى^(٢)، وقليل غير ذلك.
يخرج الدجال ومعه اليهود وأصناف الناس .. إنها
قوات الدجال المسلّحة .. هذه القوَّات مسلّحة بالأسلحة
الكيميائية .. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم:

« يتبعه أقوام كأتّ وجوههم المجان المطرقة » .. والمجان تعني
التروس الغليظة ، وهذه التروس تبدو واضحة في الأقنعة

١ - (عقيدة المسيح) ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٢ - راجع (عقيدة المسيح) ص ٢٩٧ .

الواقية من الغازات السامة.

كما يتقدّم هذه القوّات.. السحرة ... يقول صلّى الله عليه وآله وسلّم: « المسيح الدجال أوّل من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان ومعه سحرة اليهود .. يعملون العجائب ويرونها الناس فيُظّلونهم بها » .

ومع هذا الجيش يخرج نساء؛ يقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يتبع المسيح الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة ، وثلاثة عشر ألف امرأة » .

ومن قوّات المسيح يخرج الرويضة التافه، والفاسق والوضيع والقذر. يقول صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يخرج إليه غوغاء الناس » ^(١).

” إنه يقول: أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري بإذني أفتريدون أن أحبسها؟ فيقولون: نعم، فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول: أتريدون

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٠٠ .

أن أسيرها؟ فيقولون: نعم، فيجعل اليوم كالسنة .
 يُبعث معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة
 يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفساً ثم يحييها
 فيما يرى الناس، لا يسلط على غيرها « (١) .
 أيام المسيح الدجال أيام يتحصن فيها المؤمن في حصن
 الله جلّ وعلا ، يقول صلى الله عليه وآله وسلّم :
 « إن يخرج فيكم فأنا حججه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم
 فكل امرئ حجج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم » ،
 « فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف » .. ولماذا
 فواتح سورة الكهف؟ .. فواتح سورة الكهف سلاح يضرب
 الإفك وعقيدة الباطل ﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً .. ﴾
 رفضاً للتصوير الهزيل الذي قال أن لله ولد (٢) .

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣١٧ .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ٣٢١ .

فواتح الكهف، وهروبٌ في الجبال، ومواجهة بالتفل..
هذه أساليب ينجو بها المؤمن من المسيح الدجال:
« فمن لقيه منكم فليتل في وجهه ويقرأ بفواتح سورة الكهف،
قلنا: يا رسول الله! وما بُثِّثُ في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم. قلنا:
يا رسول الله.. فذلك اليوم الذي كالسنة.. أتكفينا فيه صلاة
يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره » .

إذن فما سرعته في الأرض؟ قال صَلَّى الله عليه وآله
وسَلَّمَ: « كالغيث استدبرته الريح » أي يسرع إسراع الغيم
تسوقه الرياح بقوة وعنف .

يندفع المسيح الدجال بقوَّاته من خراسان فيجتاح إيران
ويحتل كرمان ، ومن كرمان ينطلق على محورين :

• المحور الأول: ينطلق من كرمان ويعبر مضيق هرمز
لإحتلال مصر ما بين البحرين، ويتقدَّم إلى مكَّة والمدينة ^(١)

١ - قال صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّمَ: « ليس من بلد إلا سيطؤه المسيح
الدجال إلا مكَّة والمدينة ، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافة

وهدف هذا الهجوم تدمير البناء الإسلامي من طابقه الأول
وفي هذا يكمن غباء المسيح الدجال .

• المحور الثاني: ينطلق من كرمان إلى شطّ العراق ومنه إلى
نهر الأردن ، وهدف هذا الهجوم هو تدمير القيادة
العسكرية الإسلامية في القدس^(١) .

وفي الشام تلتقي محاور جيش الدجال، بعد أن استعد
جند الإسلام ...

ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه، فينزل ابن
مريم فيحسر عن أبصارهم، وبين أظهرهم رجل عليه لامة
فيقولون: من أنت؟ فيقول: أنا عبد الله وكلمته عيسى.
"جاء في بشارات الإسلام أن (المهدي) هو الذي
سيكلم عيسى عليه السلام " .

وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر،
فيقول أميرهم: يا روح الله تقدّم صلّ ، فيقول هذه الأمة أمراء

تحرّسها » رواه مسلم .

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٠٥ .

بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلّي؛ فإذا قضى صلاته - أي عيسى عليه السلام - أخذ حربته، فذهب نحو المسيح الدجال.. فإذا رآه المسيح الدجال ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثنودتيه فيقتله ^(١)، وينهزم أصحابه - أي أصحاب المسيح الدجال - فليس يومئذ شيء يواري منهم أحدا.. حتى الحجر يقول: يامؤمن هذا كافر.. «يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يامسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله» ^(٢).

إنها معركة عالمية يفنى فيها المسخ العالمي عبر التاريخ.. ولذلك يشترك الحجر والشجر فيها.. وتسهم الحجارة والنباتات في تطهير العالم من فتنة المسيح الدجال إلى الأبد.



١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ٣٣٨ .

○ أيها الخليفة المنتظر .. أين مكانك ؟ :

تلاحق الأحداث عبر النصوص يحتم الإستمرارية في متابعة القضايا حتى نهايتها .. ولذلك كنا مع النص في ملاحقة الدجال وفتنته عبر القرون حتى نهايته على يد عيسى عليه السلام .

ولكن هناك حدث عالمي يفصل بين الفتنة الدجالية وجذورها .. إنه ظهور الإمام المهدي .

كتب سعيد أيوب: لقد رفض فكرة المهدي رجال هناك من أمثال (غولد سايهر ، وفلون) فاتّبعهم رجال هنا! من منطلق أنهم يأكلون كل طعام يأتي من هناك ، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: « اللهم لا يدركني زمان، لولا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم ولا يستحيون من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب ».

إنّ المهدي سيأتي لينهي وجود أصحاب القضايا الرديئة الملوّنة بجميع ألوان الضعف .. لأن هؤلاء قد فقدوا المقدرة على فرض العدل على معسكر يحمي الرذيلة بالرؤوس النووية.

وقد يقول قائل: ” إنَّ فكرة المهدي هي دعوة للخمول حتى يأتي المهدي ويقود “، فنقول: إنَّ الذين يقولون بهذا.. هم أنفسهم الذين جاءوا بجلباب الخمول الذي تم تفصيله هناك وفرضوه هنا، وإلاَّ كيف عرفنا الخمول؟؟
إنَّ المهدي حق .. والمهدي سيأتي بالحلقة المفقودة والطريق إلى هذه الحلقة هو نفسه الطريق إلى معسكر الإيمان الذي لا نفاق فيه ^(١).

إنَّ المهدي حق.. لأن الدعوة إلى الله قبل الانقلاب الكوني الأخير .. ستكون على أرض بها المسيح الدجال، وخروج المسيح الدجال يعني إغلاق باب التوبة .. فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .

إن التصدّر للدعوة قبل إغلاق باب التوبة لا بدّ له من مهدي ، ولنتدبّر قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٦٢ .

هم يُنظرون * فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ﴿١﴾
فهذه الآيات تحدّثت عن يوم فتح .. فيه لا ينفع الذين
كفروا إيمانهم، وطالب تعالى رسوله بأن ينتظر، وأخبره
بأن أهل الكفر منتظرون !

هكذا ذكرت الآيات الكريمة العلاقات .. فما هو يوم
الفتح هذا؟ إنّ العاقل لا يقول بأنه كان في الماضي، لأنه لو
قال بهذا .. لكان الذين دخلوا في الإسلام من بعده لم
ينفعهم الإيمان، وبالتالي لم يقبل منهم الإسلام. قال ابن
كثير في تفسيره لآية الفتح: ” من زعم أنّ المراد من هذا
الفتح فتح مكة .. فقد أبعد النجعة وأخطأ فأفحش ، وإنما
المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل “ .

فمتى يكون يوم الفتح؟ .. ولتحديد هذا اليوم لابدّ أن
نبحث في العلامات التي تُغلق أبواب التوبة .. وهي التي
قال فيها تعالى : ﴿ .. يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً

إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴿١﴾ .
وهذه الآيات قال عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
« ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والمسيح
الدجال ، ودابة الأرض » ﴿٢﴾ .

أمّا طلوع الشمس وخروج الدابة فلم ترد أحاديث
تبيّن أنّ للمسلمين معارك عالمية عندهما، إنّما المعارك
والفتح سيكونان في علامة المسيح الدجال، وقبل خروج
الدجال وادّعائه الألوهية.. سيكون المهدي قد فتح المدينة
العظمى (روما) بعد أن كسر شوكة الذين كانوا
يستكبرون. وبعد هذا الفتح يخرج المسيح الدجال.. فلا
ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .

إنّ الله تعالى أمر رسوله بأن ينتظر وأن يُعرض عنهم..
لأنّ هؤلاء منتظرون، وعندما يأتي أمر الله، ويتم الفتح

١ - الأنعام (١٥٨) .

٢ - رواه الترمذي .

بقيادة المهدي المنتظر، ويدمر البيت الصليبي من أساسه ^(١).

● من هو المهدي المنتظر؟

لقد أخبر النبي صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ عن (خليفة) في آخر الزمان من أهل البيت النبوي يؤيد هذا الدين ويُظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بـ (المهدي)، ويكون خروج الدجال وما بعده من أمارات الساعة الثابتة في الصحيح على إثره ^(٢).

وقد طعن البعض في أحاديث المهدي لوجوه مختلفة:
الأول: أن الشيخين لم يخرجوا من أحاديث المهدي شيئاً، ولو صحّت عندهم لأخرجوها.

الثاني: الحديث الذي رواه ابن ماجه أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ قال: « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٦٤ .

٢ - (المهدي المنتظر) لإبراهيم الشوخي - ص ١٨ ، ١٩ .

شرار الناس ، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم » ^(١) .

أما الوجه الأوّل: فإن الشيخين لم يخرجوا كل الصحيح في صحيحهما، وأحاديث المهدي أخرجها أصحاب السنن الأربعة كما أخرجها الإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک وابن حبان وغيرهم من العلماء الثقات؛ وإن هناك أحاديث صحيحة لم يخرجوها ومع هذا فقد خرّج الإمام مسلم عن الجريري عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر .. وأورد الحديث إلى أن قال: « يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثيا ولا يعذّه عددا » .

وخرّج الإمام البخاري حديثاً آخر عن نافع بن جبير بن مطعم قال: حدثني عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم.. » إلى نهاية الحديث .

١ - أورده الحاكم في المستدرک وعلّق عليه .

وخرّج الإمام مسلم حديث الخسف بالجيش عن طريق
عبدالله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « العجب أن ناساً من أمّتي
يؤمنون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا
بالبيداء خسف بهم .. » الحديث (١).

ففي هذه الأحاديث إشارة واضحة إلى خليفة في آخر
الزمان يحشي المال حثيا ولا يعلّده عدّا. وفي الحديث الآخر:
« رجل من قريش قد لجأ بالبيت » .. واتفق الشيخان
على الخسف بالجيش، وقد وضّح أصحاب السنن هذا
الأمر بأحاديث وآثار لا مجال للإجتهد في إنكارها.

وإذا كان الحديث المتواتر هو الذي رواه جمع كثير يؤمن
تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى انتهاء السند، وكان
مستندهم الحس، الرؤية، أو السماع. والمتواتر المعنوي:
هو الذي يكتفى فيه بأداء المعنى ولو اختلفت رواياته عن

الجمع الذين تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.. وهو كثير.. فإنّ أحاديث المهدي تواترت تواتراً معنوياً^(١).
قال العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني رحمه الله تعالى في التوضيح: "والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الإصطلاحات المحرّرة في الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصّرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع إذ لا مجال للإجتهد في مثل ذلك^(٢)."

وقال ابن القيم الجوزية: وسُئلت عن حديث «لامهدي إلا عيسى ابن مريم» فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهدي وخروجه، وما وجه الجمع بينهما، وهل

١ - (المهدي المنتظر) ص ٣٤.

٢ - (المهدي المنتظر) لإبراهيم الشوفي ص ٣٥.

في المهدي حديث أم لا ؟ .. والجواب :

فأما حديث « لامهدي إلا عيسى ابن مريم » فرواه ابن ماجه في سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ، وهو ما تفرّد به محمد بن خالد^(١). قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي: " محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه " إهـ .

١ - قال الذهبي: " ومحمد بن خالد الجندي.. قال الأزدي: منكر الحديث. قلت - أي الذهبي - حديثه - أي محمد بن خالد - « لامهدي إلا عيسى ابن مريم » وهو خبرٌ منكر " إهـ. / (المهدي المنتظر) ص ٤٨ .

وقد صنف عدد من العلماء رسائل خاصة بأخبار الإمام المهدي المنتظر، وكلّها مجمعة على أن الإمام المهدي يأتي قبل المسيح الدجال، ثم يشترك الإمام المهدي مع النبي عيسى ابن مريم على قتل (الدجال) .

كما أفاضت هذه المؤلفات النقل حول ما تظهر قبله من العلامات .. منها أنها تطلع مع الشمس آية ...

قال سعيد أيوب: ” وهذه الآية لن يفطن إليها الذين ينكرون المهدي ويعملون على بث ثقافة الإنكار ، فالذين ينكرونه ستخضع الآية عندهم لتحليلات أهل الكتاب العلمية “ ... وينخسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه .. ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض، ويخرج نجم له ذنب يضيء ، ويظهر رجلٌ من ولد خالد بن زيد بن أبي سفيان .. ويكون على يده الأذى لآل البيت النبوي، وينخسف بجيش يبعثه السفيناني من المدينة إلى مكة ولا يبقى منه إلا رجلان سيذهب أحدهما إلى الإمام المنتظر ويبلغه خبر

الخسف.. وهنا يبدأ ظهور الإمام ...

وقد أفاض المؤرخون وأهل السير عن الحروب والمعارك الطاحنة التي تسبق هذا الظهور، وما تجري من الأحداث العظام في بلاد الشام والعراق ومصر.

كتب سعيد أيوب: " وخلاصة القول بالأحوال قبل المهدي .. تتلخص في كلمة واحدة .. "دماء" .. دماء في المشرق، وفي الجزيرة، وفي بيت المقدس، وفي موسم الحج! وسوف تظل راية الإسلام مرفوعة بلونها الأسود، والمبللة باللون الأحمر القاني.. حتى يأتي الرجل: الإمام عليه السلام.

هذا هو المهدي! .. ومما يحزن النفس أن هناك من ينظر للمهدي على أنه خرافة!! وعلى هذه النظرة تشبّ أجيال لتحارب المهدي آخر الزمان.. ما ذنب هذه الأجيال حتى تتحمّل أخطاء الفقهاء الذين أفتوا إلى الحكام أول الزمان ودوّنوا لهم القراطيس التي تجعل ظلمهم قاعدة لا تحتاج

إلى تغيير؟! “ إه (١).

وبعد أن أتحنا المجال للنقل والنص في مسألة ظهور الإمام.. نُدلي في هذا المضمار بما يبرز لنا من ملامح المقارنة والإستقراء :

فالمرحلة التي تسبق الإمام هي مرحلة غشاء ودجاجة ، ومرحلة ظلم ومتاجرة بإسم الإسلام وعلى حساب المسلمين ، وأكثر من يضع علامة الإستفهام على (مسألة ظهور الإمام) هم فقهاء مرحلة الغشاء .. وبعض الذين تصيبهم الحساسية والغثيان عند ذكر آل البيت النبوي .

وأعتقد أن إصرارهم على نفي (الخليفة الذي يحثو المال حثيا) ، وإعتبار أن (لامهدي إلعيسى) .. و يقيمون علم المصطلح وعلم الجرح والتعديل جداراً حاجزاً بينهم وبين القبول - ولو كان الحديث منكراً كما ذكره العلماء - .. فإن هذا لن يعذرهم من قبول

١ - (عقيدة المسيح) ص ٣٦٧ - ٣٨١ / ملخصا .

التشخيص للمرحلة التي هم يعيشون فيها بأنها " المرحلة التي تسبق الدجال " ، وأن كافة الشروط الذي ذكرها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كعلامات لظهوره وبروزه .. صارت ماثلة في كافة شؤون الحياة .. (دينية و دنيوية) ، وأن من سمات الدجل المُرَّوج في هذه المجتمعات .. (التكذيب والنفي) بالخليفة الذي يحثو المال حثيا .. لأنه من آل البيت النبوي .

وفقه الدجال يستقيم على قاعدة الرفض لهذه الفضيلة وإنكارها حيناً ، أو التشويش عليها حيناً آخر .. وبمقدار إنكارها ونجاح التشويش عليها بإسم العلم وبإسم الإِتِّباع لا الابتداع .. تظلُّ جُذُرُ الإفك قادرةً على حماية النماذج الغثائية ، ومُحافظةً على التوازن الإجتماعي والسياسي لمراتب الشخصوس المنتفعة بهذا الدجل المركب .

إنَّ الخليفة الذي يحثو المال حثيا .. يحمل فكَّ الرمز الذي بَنَتْ عليه مدرسة الغناء مجدها العلمي المبرمج .

فالفقه الغثائي حمل سياسة " التشريك " كتهمة ناجحة
ضد الأمة الإسلامية .. ونتج عن هذه التهمة مفهوم
التجديد للتوحيد، والتجذير لمظاهر الشرك والطاغوت في
المسلمين، وانطوت الحيلة المدبّرة على ضحايا مدرسة
الغناء وعساكرهم وأتباعهم ... ولكلّ أجلّ كتاب .
فالإمام المهدي عشيّة ظهوره .. لا يحمل فقه الغناء
ولا يؤيده ولا يدندن على ذات المبادئ المزورة .. وإنما يحل
المشكلة الأساسية في الأمة .. المشكلة الاقتصادية ^(١) ..
يحثو المال حثيا، يشبع الجوع، يحل أزمة المساكن، يسقط
المفارقات المصطنعة ... يدور الرجل بصدقته من الذهب
والفضة فلا يجد من يحتاجها .. لأن الجميع صاروا في غير
حاجة لعطاء، ولا استجداء، ولا ذلّة، ولا يبيع أحدهم دينه
بعرّض من الدنيا، ولا يحتاجون لطبع رسائل متنوعة تحذّر

١ - ينزع الفتيل المصرفي الكافر .. الناهب لمقدرات الأمة .. يجرز ويهدم
أصنام الرجاء .

من البدعة في المولد .. ولا القنوت ولا البسملة .. ولا صلاة التراويح ولا رفع الكف في الدعاء .. ولا مشكلة وضع اليد عند الاعتدال، بل لا يُروّجون مسألة التقسيم للتوحيد ... لأنّ الجميع يعرفون علاقتهم بربهم وبنبيهم ، ويعلمون علم اليقين أن مجدّد التوحيد في الأمّة هو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأما أصحاب البرامج المشطورة فليسوا بأهلٍ لشيء من الألقاب الإسلامية .. وهم في آخر الزمان لا يختلفون عن غيرهم من (نماذج الغطاء) .. لأن الغطاء شامل .. غطاء سياسي، وغطاء إقتصادي وغطاء عقائدي، وغطاء إجتماعي. والغطاء يصيب أهله (بالوهن)، والوهن هو الرماد الذي ذرّه إبليس على عيون الناس بين يدي الدجال .. فصار الصادق كاذبا والكاذب صادقا، والخائن أميناً والأمين خؤونا ... فيا سبحان الله !! .

إنّ الأمل المعقود .. إنما هو في المستقبل الموعود .. في الأمنية المرجوة ؛ أما الواقع .. فمنعدم العدل .. منقطع

الثمرة، والخير في الأمة لا يزال ولا ينقطع.. ولكن السوس
قد نخر الخشبة .. ومصدر النخر في شجرة الإيمان: " هيمنة
معسكرات الكفر والنفاق "، ولكنه قَدَر الله .. وهذه آياته
في عباده ... وبها يعرف المرء صدق النبوءة المحمدية .

وكما علمنا أنّ مدخل المسيح الدجال كان من بداية
العالم، ولقد صُنعت بعض فتنة الدجال وإن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلّم لحى، ثم تلتها فتنٌ أخرى
أبلغت الأزمة كلها إلى أيدي سماسرة الدجال ومعسكره..
فإننا نعلم علم اليقين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم
يقول: « **لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيح
الدجال، ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها** ، وما صنعت
فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة المسيح
الدجال » .

بِحَمْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنََّّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي
 وَرُسُلِي هُزُوءًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا * قُلْ لَوْ
 كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
 رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا * قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
 صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ صدق الله العظيم .

المحتويات

الإهداء : ٣

المطلع القرآني : ٤

النبوءة المحمدية : ٥

شواهد الحال : ٦

المدخل : ٧

○ مسيرة الانحراف عن السنة في الحكم : ٢٦

○ الدجال يُطلُّ برأسه على العالم : ٣٥

○ يا عباد الله اثبتوا : ٤٥

○ حالقة الدين .. قانون الدجاجلة : ٦٢

○ فتنة الدهيماء .. في مجتمعات الذلّة : ٧٦

○ تراكم الانحرافات وطفرة التحوّل : ٩٠

○ النجاة من فتنة المسيح الدجال : ٩٨

○ أيها الخليفة المنتظر .. أين مكانك ؟ :..... ١٠٧

● من هو المهدي المنتظر ؟ ١١١



رقم الإيداع : ٩٧٠٥ / ١٩٩٦ م

كتاب (بين يدي الدجال)

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ تلفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٣٣١٣

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسى ت : ٤٠٣٨١٣٧ تلفاكس : ٤٠١٧٠٥٣





نُزُوءِيتُ الْعِيدِ رُفْسُ الْعُلَيَّةِ
نُحُوطَةُ آلِ أَبِي عَلَوِي بَتْرِيم